رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (2322) السنة التاسعة الاحد
(4) كانون الاول 2011

أوراق

ملحق يعني بآخر الاصدارات الحديثة في العالم يصدر عن مؤسسة

مي مظفر: ألم يبق منهم أحد!

ما يفعله الإنترنت بأدمغتنا

كتاب ومفكرون وكرة القدم

شخصيات ديكنز القاسية نابعة من دواخله

كوبا منذ ثورة 1959

كوبا منذ ثورة 1959

تعيش كوبا منذ عام ١٩٥٩ في ظل حكم الأخوين كاسترو. فيدل كاسترو منذ ذلك انتصار الثورة وحتى مرضه وعجزه عن ممارسة مهام السلطة، حيث خلفه أخوه راوول الذي لا يزال يتولى رئاسة كوبا. هذه الفترة الممتدة منذ ثورة ١٩٥٩ لم يؤد في الحقيقة سوى إلى زيادة الهوة بين "الشعارات الثورية" التي أطلقتها الثورية وبين واقع الحياة التي يعيشها الشعب.

ومنذ البداية أيضا يحدد المؤلف الموقع الذي ينطلق منه في تحليلاته بالقول: "تندرج جذوري السياسية في التقاليد اليسارية التقليدية التي سبقت الحقبة الستالينية حكم ستالين- في الإتحاد السوفييتي السابق". هكذا يقدم، بعيدا عن النظرة الليبرالية الجديدة كما عن النزعة الشيوعية الستالينية، أشكالا من النقد للمسار الذي عرفته كوبا منذ ثورة ١٩٥٩ على مختلف الصعد الاجتماعية والحكومية ومختلف مؤسسات السلطة بما في ذلك الحزب الواحد الحاكم.

ومن النقاط الأساسية التي يقف المؤلف عندها "آليات اتخاذ القرارات" في كوبا الثورية خلال العقود الأخيرة المنصرمة. ومن أكثر تلك القرارات ذلك الذي اتخذه فيدل كاسترو وقيادته عام ١٩٦٢ والخاص بتفكيك شبكة الصواريخ التي كان السوفييت قد نصبوها في الجزيرة وإعادتها إلى روسيا بناء على إصرار السلطات الأميركية على ذلك، ووصول التوتر بين السوفييت برئاسة خروشوف والإدارة الأميركية في ظل جون كندي إلى حد التهديد باستخدام القوة المسلحة.

هذا كتاب عن محصلة ٥٢ عاما من عمر الثورة الكوبية منذ انطلاقها حتى اليوم. ولا يتردد المؤلف في القول إن مستقبل كوبا، على ضوء الفترة السابقة المدروسة، قد يشهد تحوّلا "تدريجيا" نحو نوع من "الديمقراطية التشاركية" ذات الطابع الاشتراكي بحيث تقوم بشكل أساسي على مبدأ قواعد "الأكثرية والأقلية" في مجال التناوب على السلطة. هذا إلى جانب احترام الحقوق المدنية والحريات العامة بالنسبة لجميع المواطنين الكوبيين المعنيين.

مثل هذه الرؤية المستقبلية "المتفائلة" تقوم على أساس التوصيف المقدّم على مدى صفحات الكتاب والذي يشرح المؤلف فيه واقع "التقدّم" الذي حققته كوبا على صعيدي "الازدهار الاقتصادي"، و"الحماية الاجتماعية"، خاصة بالنسبة للقطاع الصحي والطبابة بحيث أن البلاد تحتل إحدى المراتب الأولى فيما يتعلق بنسبة عدد الأطباء إلى عدد أفراد الشعب. إلى جانب الصورة "المتفائلة" التي يجدها القارئ فإن المؤلف يشير إلى وجود تعبيرات مختلفة عن "المعارضة الداخلية" وعن "التحديات الخارجية" التي تواجهها الجزيرة.

ومن النقاط التي تتكرر في تحليلات هذا الكتاب هناك التأكيد على الدور المركزي الذي لعبته هذه الدولة الصغيرة في منطقة الكاريبي على الصعيد التاريخي لمجمل بلدان أميركا اللاتينية. وكذلك الدور "المركزي" في التاريخ الإنساني الشامل خلال حقبة الحرب الباردة. ذلك أنها كانت بمثابة موقع متقدّم للمعسكر الاشتراكي الذي كان يتزعمه الاتحاد السوفييتي السابق في مواجهة المعسكر الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الأميركية.

إن المؤلف يقدم تحليلاته من موقعين متباعدين. الأول يتمثل في القول إن كاسترو ورفاقه تحرّكوا وقاموا بثورتهم من أجل منع الولايات المتحدة من فرض هيمنتها على الجزيرة. والموقع الآخر يكمن في اعتبار أن كاسترو ورفاقه لم يكونوا يريدون منذ البداية سوى إقامة نظام يكونون على رأسه بمساعدة الاتحاد السوفييتي السابق. لكن في الحالتين اتخذت جميع الحكومات الأميركية موقفا سلبيا، بل معاديا، للثورة الكوبية.

ولعل هذا الكتاب أحد أكثر الكتب اكتمالاً عن الثورة الكوبية منذ عام ١٩٥٩، خاصة من حيث إنه يقدّم كمّاً كبيراً من المعلومات عن تطوّر السياق الاجتماعي والسياسي للثورة الكوبية. كما يشكل الكتاب مساهمة جدية في النقاشات الدائرة حول مستقبل الأنظمة الاشتراكية التي غدا النظام الكوبي هو أحد تعبيراتها الأخيرة بعد انهيار جدار برلين عام ١٩٨٩ ثم تفكك الإمبراطورية السوفييتية عام ١٩٩١. ومن نقاط قوة هذا العمل اعتماد المؤلف على العديد من المصادر "المباشرة" بناء على معرفته العميقة بالنظام السياسي وبالمجتمع الكوبيين.

وعملية "جرد" كاملة لما حققته الثورة الكوبية من منجزات وما عرفته من إخفاقات منذ عام ١٩٥٩ وحتى اليوم، ومدى عمق الهوة بين الشعارات الثورية والحياة الحقيقية للشعب الكوبي.

الكتاب: كوبا منذ ثورة ١٩٥٩
تأليف: صموئيل فاربر
الناشر: هايمـاركـت- نيويورك-

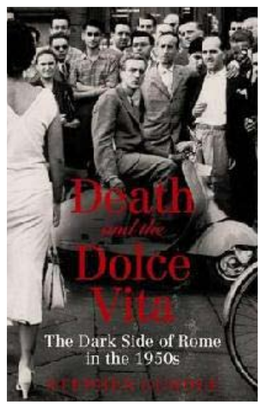

الجانب المظلم من روما الخمسينات

كتاب آسر يكشف عن فضيحة الحياة الواقعية التي تكمن وراء فلم فلليني " لا دولتشي فيتا "

إسم الكتاب: الموت والدولتشي فيتا
المؤلف : ستيفن غاندل
ترجمة : عباس المفرجي

في روما الساحرة ، كان فلم فلليني " لا دولتشي فيتا " الأعلى نجاحا في شباك التذاكر ، وأطلق مارتشيللو ماستروياني عاشقا لاتينيا عالميا . ما من فلم مثله قبض بشكل حيوي على الوهج الخاطف لـ " المعجزة الاقتصادية " لايطاليا ما بعد الحرب . بعد صدمة الفاشية طويلة الأمد ، كانت الأمة مهيأة لطفرة إستهلاكية من أجهزة تلفزيون ثلاجات وسيارات فيات ٥٠٠ . تنصّل فلليني بجرأة من افلام الواقعية الجديدة ، أمثال " سارق لدراجة " ، ليتجه الى الفنطازيات النمطية لهوليوود . وليس من المستغرب أن يعترض الفاتيكان على المشهد الذي يظهر فيه ماستروياني يمارس الحب مع انيتا ايكبرغ في مياه نافورة تريفي ، وحاول أن يخضع الفلم للرقابة . منذ ذلك الحين ، يقول المؤرخ ستيفن غاندل ، بقيت روما وهما لـ " الحياة الحلوة " .

مع هذا ، لم يكن كل شيء حسنا وراء الفورة المتفائلة للرفاهية الايطالية الجديدة . الـ " ميراكولو ايتاليانو " [المعجزة الايطالية] فشلت في أن تمتد الى عمق الجنوب ، " ايطاليا الأخرى " ، حيث الفقر . في السعي وراء رغد الإستهلاك ، بدأ الجنوبيون في الوصول الى توريتو وميلانو مع حقائبهم الكرتونية ، ليواجهوا الإساءة فقط . بؤس هؤلاء المهاجرين هو إتهام موجّه لاولئك الذين يتبجحون بالإنتعاش الاقتصادي في ايطاليا . رغم كل طيشه الظاهر ، المح " لا دولتشي فيتا " الى عمق القلق الإجتماعي . في المشهد الختامي الرائع في الفلم ، يحدّق أصحاب الحفلة السكارى الى وحش البحر البشع ، الميت والعالق في شبكة على شاطئ خارج روما ؛ عين وحيدة زرقاء مخضرّة تحدّق اليهم بإتهام . في تحليل غاندل ، ((وحش البحر الميت)) يلمع الى قضية مونتيسي ، الفضيحة الكبرى في ايطاليا الخمسينات ، والإلهام غير المعترف به لفلم فلليني .

" الموت والدولتشي فيتا " ، هجين من التاريخ والكشف البوليسي ، يعيد ببراعة تفاصيل قضية مونتيسي وآثارها القذرة . في ٩ نيسان ١٩٥٣ ، عثر على جثة إمرأة على شاطئ قرب روما ، لا ترتدي سوى حذاء ، تنورة ، جوربين ورباطهما . كانت ويلما مونتيسي ، وهي شابة بالغة من العمر ٢١ عاما ، خرجت من بيت عائلتها وأبلغ عنها مفقودة قبل ٣٦ ساعة من ذلك . نفى الصحفيون ان يكون موتها نتيجة حادث غرق كما أعلنت الشرطة ، وأصرّوا على ان ويلما لم تذهب لسباحة الظهيرة في اوستيا . بدلا من ذلك ، كانت ذهبت الى حفلة في مستجم في كابوكوتو القريبة ، حيث طقوس العربدة الماجنة ، الفللينية ، التي يستضيفها ارستقراطي يميني ايطالي ، متورط في في الجريمة والمخدرات والرشوة . وهي مخدّرة ومعتدى عليها جنسيا ، رُميت ويلما على رمال الشاطئ في اوستيا وتُركت حتى ماتت .

في المحاكمة التي اعقبت ذلك ، لم توجه أي تهمة الى المشتبه بأنه القاتل ، البلاي بوي الارستقراطي ، اوغو مونتانيا ، ولا الى شريكه في الجريمة ، بيرو بيكيوني . على ما يبدو ان بيكيوني ، إبن نائب رئيس الوزراء الايطالي ، كان محميا من وزراء الحكومة وأعضاء " الغوتر برس " [الصحافة المثيرة التي تتناول حياة المشاهير]. بالإضافة الى ضباط الشرطة المرتشين وشركاءهم من عالم الجريمة . كانت مرّت سبع سنوات منذ أن تأسست الجمهورية الايطالية في ١٩٤٦ ، مع ذلك ، كان الأمل بايطاليا أفضل وأكثر عدلا لم يتحقق بعد . حتى ذلك اليوم ، اولئك المتورطون في موت مونتيسي تهربوا من العدالة . أصرّ الجمهور على أن الزمر المبهمة وعصابات المافيا كانوا وراء الجريمة الخسيسة .

ايطاليا هي ، على نحو سيء الصيت ، بلد نظريات المؤامرة متعددة الرؤوس ، إذ لم يمض وقت طويل قبل أن يُكشف عن أن مونتيسي هي صقلية ، من أسرة ذات أصول ارستقراطية مريبة تتعامل مع المافيا وسماسرة السلطة اللصوص في الحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم . بيكيوني نفسه ، موسيقي الجاز الطموح ، ثبت في النهاية أنه على علاقة عاطفية مع ممثلة الشاشة أليدا فالي ، التي كانت نجمة فلم " الرجل الثالث " (أشيع عنها انها كانت عشيقة موسوليني) . حتى بعد أن أغلقت قضية مونتيسي رسميا ، واصلت ملفات الشرطة التضخيم ، وخلق مناخ من الشك والقلق في العاصمة الايطالية . في ايلول ١٩٥٤ ، عجّلت الحكومة بالإنهيار حين أجبر والد بيكيوني ، اتيليو ، على الإستقالة .

في صفحات من النثر القوي ، يعيد غاندل خلق روما الشوبز في الخمسينات مع البغايا والبارارّي والبهرجة . في هذه الفترة ، كانت العديد من قنابل المترو غولدوين ماير - " يوليسيس " ، " هيلينا الطروادية " - تصوّر هناك . الممثلة مارينا بيرتي (التي كانت أمها الانكليزية ، غلاديس ميرلوس ، معلمة المراقص بريمو ليفي في تورينو ١٩٣٩) ، كانت نجمة فلم " كوفاديس " ، جنبا الى جنب مع روبرت تايلر . وكانت ويلما مونتيس ، إبنة نجّار ، ترغب فقط أن تصبح مثل بيرتي والنجميات القادمات من هوليوود . ومثل الشاب فلليني نفسه ، كانت ، في الحقيقة ، تعشق ماي وست والبشرة " ذات البياض المستحيل " لجين هارلو . لكنها سرعان ما إنغمست في عالم المخدرات وأصحاب الأموال الزعران والسياسيين الذين يهوون الفتيات الصغيرات . أشبه بملحمة من المال الحرام وفرو المنك ، تنذر قضية مونتيسي بأحزاب " البونغا بونغا " لرئيس الوزارة الايطالية اليوم . بالإضافه الى أنه كتاب مثير ، يوفر " الموت والدولتشي فيتا " وصفا فائقا لفضائل وآثام الطبقة السياسية الأكثر مكرا في أوربا .

عن صحيفة الغارديان

500 ألف دولار ثمنا لنسخة من رواية لجاين أوستن

لندن – يو بي أي:
بيعت رواية تحمل توقيع المؤلفة البريطانية جاين أوستن نشرت في عام ١٨١٦ بحوالي ٥٠٠ ألف دولار. وهي من الطبعة الأولى لرواية «إيما»، وقد قدمتها أوستن إلى صديقتها آن شارب التي كانت مصدر إلهام للكتابة عن شخصية «السيدة ويتسون» في الرواية. ودفعت شركة «جونكرز» للكتب النادرة في أوكسفورد شاير ٢٧٢ ألف دولار لشرائها في مزاد علني أقيم في عام ٢٠٠٨.
ولكن جامع كتب قديمة بريطاني الجنسية اشترى الرواية ودفع مقابلها ٤٩٣ ألف دولار، مع العلم انها واحدة من ١٢ نسخة خاصة قدمتها أوستن للأصدقاء والعائلة.
وعرضت الرواية من قبل في كل من هونغ كونغ ونيويورك وسان فرانسيسكو. وقال كريستيان جونكرز مدير شركة «جونكرز» للكتب النادرة «تقدم عدد كبير من زبائننا حول العالم لشراء الكتاب ولكن من المفرح انه بقي في البلاد».
وأضاف ان الرواية «فريدة نظراً لمحتواها التاريخي وحقيقة أن أوستن أعطتها لصديقتها التي كانت أساساً للكتابة عن واحدة من الشخصيات الرئيسية في الرواية».

الوجه السري للقذافي

صدر حديثا عن هيئة الكتاب كتاب بعنوان "ثورة ١٧ فبراير والوجه السري للقذافي" تأليف أيمن السيسي. ويتناول الكتاب مغامرة قام بها المؤلف داخل الأراضي الليبية بعد اشتعال ثورة ١٧ فبراير ومرافقته للثوار في مواقع القتال ولقاءات متعددة مع عناصر مختلفة من المجتمع الليبي كشفت فيه الأصل اليهودي للقذافي حيث تعددت الروايات التي تناولت أصوله اليهودية. وتناول المؤلف أيضا تشكيك القذافي في حرب أكتوبر عارضا الكلمة التي ألقاها في ٧ أكتوبر ١٩٧٣ ووصفها بأنها من اكبر خطاياه حيث شكك في قيادات مصر العسكرية ونصرهم المبين وحذر من الإفراط في الفرحة وتصديق القيادة العسكرية ،مشيرا إلى "استخدام الصهيونية العالمية والاستعمار المستتر للقذافي ضمن عملاء عديدين في العالم الثالث لتخريب دولهم ومنع تقدمها"، حسبما اورد السيسي في كتابه.

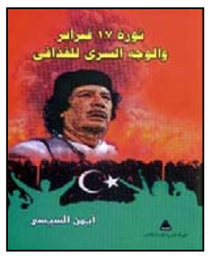

حامد كعيد الجبوري

صدر عن دار المدى للثقافة والنشر كتاب (الجواهري هذا المغني لنور الشمس) للكاتب والأديب (عبد الأمير شمخي الشلاه) ، وتصدرت واجهة الكتاب صورة الشاعر الكبير (محمد مهدي الجواهري) ، ويقع الكتاب ب٤٧١ صفحة من الحجم الكبير وبورق أبيض صقيل .

سألت الصديق الباحث (عبد الأمير شمخي الشلاه) عن سبب اختياره لعنوان كتابه وقلت له من أين لك هذا المغني لنور الشمس ؟ ، قال لي أن الجواهري الكبير هو الذي وضع عنوانة كتابه !! ، قلت كيف وضعها ؟ ، ومتى ؟ ، قال ألم تقرأ (على قارعة الطريق) بمذكرات الجواهري ؟ ، قلت قرأتها ، أجابني بأنه أسئل عنوان كتابه من مذكرات الجواهري والتي يقول فيها ، – الحديث للجواهري – مع عابر سبيل ، (أأنت مسافر مثلي ؟

فقلت له : لا بل أنا شريد

قال : وأين وجهتك الآن ؟

قلت : وجهتي أن أضع مطلع الشمس على جبيني وأغذّ السير حتى إذا جنني الظلام أقمت حيث يجنني .. وسرت عند طلوع الفجر

وعندما حان موعد الوداع قال صديق (قارعة الطريق)

وداعاً أيها المغني لنور الشمس !!!

وداعاً أيها الشريد ...) .

الباحث قد من وقته الكثير ولسنين طوال مستعينا بمئات المصادر ، والبحوث ، والدراسات ، ورسائل الشهادات العليا ليصل لتتويج جهده الجهيد بهذا السفر الخالد للجواهري الكبير ، يحتوي الكتاب على ستة فصول .

الفصل الأول :

(ملامح وسمات) وثّق الباحث فيه بشئ عن ذكريات وعاش الجواهري ثورة العشرين وهو بسن الوعي وأنفجر في أعقابها شاعرا كبيرا ،

لعل الذي ولى من الأمر راجع ...

فلا عيش أن لم تبق إلا المطامع

وسلك الجواهري منذ صباه الطرق الشائكة المحفوفة بالمخاطر وتسلط وجور الحكام المتعاقبون ،

نامي جياع الشعب نامي ...

حرستك آلهة الطعام

ويؤرخ الأستاذ (حسن العلوي) ويقول ، (أن الجواهري كتب أول قصيدة في جريدة العراق التي اختارت له أسم نابغة النجف وكان ذلك في الخامس من أيار عام ١٩٢٠ م) ، ومن ثم توالت القصائد الجواهرية ونشرها في الصحف العراقية الأم ، وحاور الكاتب الأستاذ (زهير الجزائري) الجواهري في دمشق قائلا له لماذا يحبك الناس ؟ ، فأجاب الجواهري (مجانين أحبوا مجنونا) ، والخيانة عند الجواهري من الكبائر المحرمة (مثل اللصوص بليلة قمراء)

مهلا رويدكم فما .... صافحت يوما من يخون

وفي هذا الفصل يتحدث الكاتب الأستاذ (عبد الأمير شمخي الشلاه) عن الجواهري في البلاط الملكي وما حدث وكيف عرف فيصل الأول أن موظف تشريفاته قد نشر قصيدة باسم مستعار – طرفة – وكيف الت الأمور ليستقيل من وظيفته .

الفصل الثالث :

(أدرجنا موضوعة غاية في الأهمية هي سمة الوفاء عنده والوعي الطبقي وتداعياته على أفكاره وسلوكه ومواقفه اللاحقة ورصدنا تأثير المكان في شعره وحديثا عن الجواهري ومعاصريه) ، وفي هذا الفصل يتحدث الكاتب عن قصيدة (تنويمة الجياع) وما كتبه النقاد والباحثون حول هذه القصيدة التي نظمت عام ١٩٥١ م وكأنها حية للأجيال المتعاقبة ليس في العراق وحسب بل في كل مكان وجد فيه الفقر ،

نامي جياع الشعب نامي ... حرستك آلهة الطعام

نامي فأن لم تشبعي ... من يقظة فمن المنام

نامي على زبد الوعود ... يداف في عسل الكلام

ويتحدث عن مقهى (حسن عجمي) ، والجواهري ومعاصروه ، ودمشق جبهة الصمود ، وعن تلبيته – الجواهري – لدعوة من أبناء الحلة الفيحاء عام ١٩٤١ م ، وتحدث عن القصيدة (المقصورة) وظروف كتابتها وما قيل فيها وما فقده الجواهري من أبيات هذه القصيدة ،

سلام على الضئضاء الكرام ...

وشطبه والجرف والمنحنى

على النخل ذي السعفات الطوال ...

على سيد الشجر المجتنى(المقتنى)

ويتحدث الجواهري بهذا الفصل عن الرصافي قائلا (كان الرصافي حتى عام ٢٥ – ١٩٢٦ م محتفظا بمكانته وبقي شاعرا وهو لا يستطيع إلا أن يكون كذلك حتى لو أعطي الدنيا كلها وهذه طبيعة كل شاعر أصيل) ، والرصافي الشاعر العراقي الكبير صاحب القصيدة الثورية (صك الانتداب)

أنا بالحكومة والسياسة أعرف ..

أألام في تفنيدها وأعنف

الفصل الرابع :

في هذا الفصل يستجلي الكاتب ماهية علاقة الجواهري مع الحاكم ، واستشراف المستقبل ، وقضية فلسطين ولبنان ، والجواهري مع البحتري والمتنبي ، وعلاقتة مع الشعب الكردي

قلبي لكرد ستان يهدى والفم ..

ولقد يجود بأصغريه المعدم

وللإخوة العربية الكردية يقول

قطعنا شوطنا خمسين عاما ..

توحدنا المسرة والمصاب

رضاع أخوة عشنا عليه ...

يمازج دره عسل وصاب

وعن علاقته مع المرأة وبلوغه السبعين يقول ،

لجاجك في الحب لا يحمل ..

وأنت أبن سبعين لو تعقل

تقضى الشباب وودعته ..

ورحت على أثره ترقل

مضى منك فيه ربيع الحياة ..

ومات به نصفك الأفضل

ويتحدث الجواهري عن الراحل الشهيد (عبد الكريم قاسم) قائلا ، (غير أني أستطيع التأكيد ثانية أن (عبد الكريم قاسم) كان يملك ضميرا حيا ونزاهة نادرة وبساطة في اللباس والحياة والمأكل ، مما جعله يضاف الى قائمة المترفعين عن المظاهر والمكاسب وجاه الثروة)

الفصل الخامس :

في هذا الفصل قالوا بحق الجواهري نثرا ، يقول الشاعر جميل صدقي الزهاوي (قرأت ديوان الأستاذ الجواهري فإذا هو كاسم ناظمه عقود جواهر ثمينة يبهر العين لألاؤها) ، ويقول العلامة محمد حسين كاشف الغطاء (إضمامة أزهار وباكورة أفكار وهي تنطلق من صفاء الذهن وحدة الفهم ولطف القريحة وسلامة الذوق وغزارة المادة ونابغية الاختراع) ، ويقول الأستاذ إبراهيم حلمي العمر صاحب جريدتي لسان (العرب) و (المفيد) ما نصه (أمتاز الجواهري بدقة متناهية في التصوير وعناية بالغة في الفصيح وحماسة فائقة في الأمور الوطنية) ، ويصفه الشيخ (علي الشرقي) ، (هذا البلبل الذي يكثر شدوه وتلطف نبرات صوته في الربيع والحدائق والجداول) ، ويتحدث د . (علي جواد الطاهر) مقتضبا موفيا للجواهري صدقه وصداقته (خير تعريف للجواهري أنه الجواهري) ، ويرى أدونيس (شيّع الجواهري بأقوال تجمع على أن الشعر العربي ختم به وهي أقوال أطلقها اليمين واليسار) ، ويقول نزار قباني (كلما قرأت قصيدة من قصائد الراحل الكبير محمد مهدي الجواهري وجدتها كخاتم العقيق على جدران الكعبة وباهرة كمهرجان أزياء) ، ولا يسعني في هذا العرض الموجز أن أذكر كل من خص الجواهري الكبير بشهادته التي قالها .

الفصل السادس :

في هذا الفصل تناول الكاتب بعضا من قصائد شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري وتاريخ نشرها ، ولنقل هي من اختيار الكاتب وفقا لهواه وذوقه الرفيع وتتبعه لقصائد شاعره الجواهري ، يقول الباحث (ما يذكر هنا شذرات مختارة من نفائس شعره ، مع قصة كل قصيدة بتاريخها ، وشخوصها ، وأجواء ومخاض ولادتها وتداعياتها) ، في قصيدة (الرجعيون) ١٩٢٩ م أقول وكأنه يقولها اليوم

ألم ترَ أن الشعب جل حقوقه ..

هي اليوم للأفراد ممتلكات

ومن عجب أن الذين تكفلوا ..

بإنقاذ أهليه هم العثرات

ويتحدث الباحث عن ظروف قصيدة (أبو العلاء المعري) وما قاله د . (طه حسين) بحق القصيدة وشاعرها ،

قف بالمعرة وأمسح خدها التربا ...

واستوح من طوّق الدنيا بما وهبا

وأعقبها الحديث عن (أمنت بالحسين) ،

فداء لمثواك من مضجع ..

تنور بالأبلج الأروع

و (يا نديمي)

يا نديمي ومن لظى سقر ...

صيغ هذا اللجام للبشر

ويصل لما يريده الباحث ليختم لنا سفره الطويل الجميل بتاج القصائد كما يسميها ب (دجلة الخير) ١٩٦٢ م ،

يا دجلة الخير أدري بالذي طفحت ...

به مجاريك من فوق الى دون

انهي عرضي قائلا كتاب يحتاجه الكثير لأنه يحمل بين طياته ما لم يعرفه الكثير عن هذه القامة الشعرية التي ربما لا تكرر ، و أنه كتاب قد نفد من السوق وأتمنى على (دار المدى) أن تعيد طبعه مع ملاحظة التسعيرة الجديدة ليكن بمتناول الجميع طلابا و أساتذة ، ويختم الكاتب (عبد الأمير شمخي الشلاه) قائلا (ها نحن قد قطعنا معا رحلة قرن كامل ... مذ أبصر محمد مهدي الجواهري النور .. حتى اتسعت بصيرته لترى كل الدنيا)

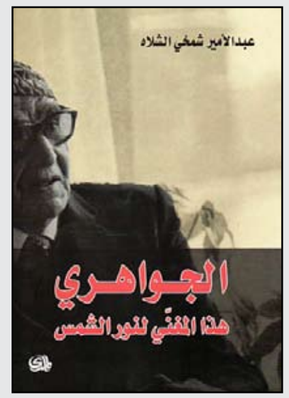

الجواهري ، وسمات شعره بأقلام فنية وأدبية متميزة ومنها الخطاب التهكمي لدى الجواهري ، (ثم يتواصل الخطاب التهكمي بوضوح في القصائد ((طرطرا)) و ((عبادة الشر)) و ((هاشم الوتري)) ليصبح التهكم غرضا مستقلا مشحونا بالمواقف ومتبلورا بوصفه غرضا شعريا) د . (قيس الجنابي) ،

أي طرطرا تطرطري ..... تقدمي تأخري

تشيعي تسنني ..... تهودي تنصري

تكردي تعربي ..... تهاتري بالعنصر

يقول الدكتور محمد حسين الأعرجي موصفا شعر الجواهري قائلا ، (أن الجواهري عاش نصف عمره وهو شاعر عباسي الصفة واللغة والصورة ، والوزن ، يروز القوافي مسبقا وينظم القصيدة ولكنه عاش على امتداد القرن العشرين ، كاملا غير منقوص ، قرن التحولات الكثيرة والمفصلية في بنية القصيدة العربية وإيقاعها مبحرا ضد التيار وبشهرة قلما نالها شاعر سواه) .

الفصل الثاني :

(بواكيره الأولى ونبوغه وحافظته الشعرية وحديثه عن نفسه فيما دخلنا معه بلاط الملك فيصل الأول واصطفينا شيئا من ملامح النظام الملكي والموقف الشعبي) ، يقول الجواهري (أرتبط أسم أسرتنا بجدنا الفقيه الكبير (الشيخ محمد الحسن) النجفي المولد هو وسبعة من أبنائه والمسمى باسم موسوعته الفقهية (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام)) ، ويقول الجواهري عن طفولته لقد دفعني والدي دفعا لعالم الكبار ، (وقد أتعبتني السنوات وأنا بين العشر الأولى منها أكثر من العشرات التي تلتها) ، ولم يقل الجواهري بثورة العشرين شعرا لكنه كان يضع ملصقاتها وإعلاناتها على جدر الصحن الحيدري الشريف ، وقد عاش أحداث ثورة النجف ضد الجيش الانكليزي عام ١٩١٨ م ،

«الكلمة» وأزمة الضمير الأوروبي

صدر العدد الخامس والخمسون (نوفمبر ٢٠١١) من مجلة «الكلمة» الأدبية الفكرية اللندنية، التي يرأس تحريرها الناقد الدكتور صبري حافظ. حفل العدد بمواد متنوعة ما بين الشعر والقصة والنقد والدراسات، فضلاً عن عروض الكتب، والرسائل والتقارير، والأنشطة الثقافية.

عن «أزمة الضمير الأوروبي في مهرجان آفينيون» كتب الدكتور صبري حافظ، مشاركاً القراء في تأمل بعض مشاهداته هذا العام في مهرجان آفينيون، الذي اهتم بالربيع العربي من ناحية، وبما يمكن تسميته بأزمة الضمير الأوروبي من ناحية أخرى، حيث عرض عليهم بعض استقصاءات هذا العام الأوروبية، ورؤاها التجريبية الشيقة، بعدما كتب عن تناوله للربيع العربي في منابر أخرى.

نصيب الشعر

وكان للشعر نصيب واف، حيث أعادت المجلة في هذا العدد نشر ديوان «البحث عن نيرمانا بأصابع ذكية»، وهو الجزء الأوّل من التجربة الشعرية «الأعمال الكاملة لإنسان آلي» للمصري شريف الشافعي، ويجسد نموذجاً لتجربة الكتابة الشعرية التي تمتلك وعيا رقميا بالوسائط المعلوماتية. ويأتي إصدار المجلة قبل أسابيع قليلة من صدور الجزء الثاني من تجربة «إنسان آلي» للشافعي ورقيا في معرض بيروت للكتاب (ديسمبر ٢٠١١)، وذلك بعنوان «غازات ضاحكة»، عن دار الغاوون.

ضم العدد أيضا قصائد للشعراء محمد سليمان (مصر)، محمد الميموني (المغرب)، محاسن الحمصي (الأردن)، بهيجة مصري إدلبي (سوريا)، سعيف علي (تونس)، جواد كاظم غلوم (العراق)، مهند العزب (الأردن)، عبدالرحمن سعد (السودان).

سرد ودراسات

قدمت «الكلمة» رواية للمصرية هدى توفيق بعنوان «بيوت بيضاء»، كما اشتمل باب القص على نصوص أخرى لكل من: فؤاد قنديل (مصر)، نجمة خليل حبيب (فلسطين)، عبدالواحد الزفري (المغرب)، خير الدين الطاهر جمعة (تونس)، سامية بن دريس (الجزائر).

من المقالات والدراسات التي تضمنها العدد: «أن تقرأ الرواية في سياق نقدي حر» (عبدالله إبراهيم)، «حكاية أوتوبيوغرافية.. وتاريخ شعب» (نبيه القاسم)، «أسلوب إدوارد سعيد في المرحلة الأخيرة» (ستاثيس جورجوريس)،

ومن الكتب التي ناقشها العدد بالنقد والتحليل: كتاب نعوم تشومسكي «القوة والإرهاب»، ورواية «شرفة رجل الثلج» لإبراهيم نصرالله.

الكتاب الإلكتروني لا يقرأ من عنوانه

قد يملأ القراء أرفف مكتباتهم بأعمال لكتاب كبار مثل شارلز ديكنز ووليام شيكسبير وجين أوستين غير أن اختياراتهم في ما يتعلق بالكتاب الإلكتروني تختلف، حيث إنها تضم مؤلفين عاديين.

ولقد حقق الكتاب الإلكتروني شعبية وقبولاً واسعاً، ولا يعود ذلك لسهولة تنزيله وإمكان حمل الكتاب لعدد كبير من العنوانين، حيث نجد أن جهاز كيندل الجديد للقراءة يستطيع حمل أكثر من ألف كتاب.

تعود أهمية الكتاب الإلكتروني أيضاً إلى أنه يخلص القارئ من الشعور بالحرج من مشاهدته، وهو يحمل نسخة من إحدى الروايات الشعبية الرائجة أو ربما رواية أكثر إثارة أثناء ركوبه في الحافلة أو القطار.

ويشعر ربع قراء الكتاب الإلكتروني بحرج بالغ في الكشف عن الحقيقة في ما يختص بالكتب التي يقرأونها، وذلك وفق استطلاع أجري في أوساط القراء البريطانيين، وذكرت نسبة عشرين في المائة في ذلك الاستطلاع أنهم يشعرون بالحرج من مجموعات كتبهم، وقالوا إنهم إذا ما فقدوا جهاز قراءة الكتاب الإلكتروني، فلن يحاولوا البحث عنه واستعادته.

كتب رائجة وفي ما يتعلق بأغلبية الكتب التي تملأ رفوف مكتبات من شاركوا في ذلك الاستطلاع، نجد أن ٧١ في المائة منها كتب السير والمذكرات السياسية وغيرها من الكتب غير الروائية، بيد أن تلك الفئة من الكتب تشكل نسبة ١٤ في المائة من الكتب الإلكترونية التي يقرأوها المشاركون في ذلك الاستطلاع، فمعظم الكتب الإلكترونية لديهم تنتمي إلى فئة كتب الإثارة والغموض، وتأتي في المرتبة التالية الروايات الرومانسية وكتب الفكاهة والخيال، وأشار ٥٥ في المائة من المشاركين إلى أن أقل من ثلث الكتب في رفوف مكتبة منازلهم تمكنوا من قراءتها، واعترف واحد من عشرة منهم بأنه لم يقرأ أياً منها.

طبيعة متحفظة

ويقول أيريك جيروم المدير التنفيذي للشركة التي أجرت ذلك الاستطلاع «يبدو أن العديد من الناس يسعدهم تماماً أنه لا يمكن تطبيق القول: إن الكتاب يعرف من عنوانه عليهم. وربما كانت هذه التركيبة القائمة على القدرة على إبقاء الحقائق الأدبية سراً مع الطبيعة المتحفظة للبريطانيين هما اللذان جعلا الكتاب الإلكتروني يكتسب شعبية كبيرة في بريطانيا».

وقد لعب جهاز كيندل للقراءة دوراً رئيسياً في انتشار الكتاب الإلكتروني، وعلى الرغم من أن الجهاز الذي أطلقته شركة أمازون ظل متوافراً في بريطانيا منذ عامين فقط، فإنه حقق نجاحا كبيراً، حتى أن أمازون أعلنت في أوائل هذا العام أن مبيعات الكتاب الإلكتروني تخطت توزيع الكتاب المطبوع في موقعها بشبكة الإنترنت. أما في الولايات المتحدة فقد باعت أمازون كتباً إلكترونية أكثر من جميع الكتب المطبوعة. وفي سبتمبر الماضي، أعادت شركة أمازون تجديد مجموعتها من أجهزة كيندل، حيث أطلقت جهازاً منها في بريطانيا يقل سعره عن مائة جنيه، كما شرعت سلسلة مكتبات ديلبو- إتش سميث في بريطانيا في أوائل هذا الشهر في بيع جهاز كوبو للقراءة وبسعر مشابه. وكانت شركة أبل باعت ١٨٠ كتاباً إلكترونياً في جميع أنحاء العالم عبر أجهزة آيباد وآيبود وآيفون. كما يقال إن سلسلة مكتبات ووترستون البريطانية تنوي إصدار جهاز قراءة للكتب الإلكترونية خاص بها. إحصاءات وكانت دار ميلز أند بون المتخصصة في نشر الروايات الرومانسية أعلنت، في مارس الماضي، أن مبيعاتها من الكتب الإلكترونية ارتفعت بأكثر من الضعف خلال العام الماضي، وأن النسخ الإلكترونية للروايات الرومانسية باتت تتفوق الآن في المبيعات على الكتب المطبوعة. وفي الوقت نفسه، ارتفعت مبيعات الرواية الإيروتيكية في نسختها الإلكترونية، بينما انخفض توزيع النسخ المطبوعة منها بنسبة الثلث تقريبا.

غير أن العناوين التي تسبب الحرج تم تخطيها على رأس قائمة توزيع الكتب الإلكترونية التي تصدرها شركة أمازون، حيث احتل أخيراً رأس تلك القائمة كتابان هما سيرة ستيف جوبس مؤسس شركة أبل التي ألفها وولتر أيزاكسون، ورواية «الإحساس بالنهاية» للروائي جوليان بارنز.

عن / ديلي تليغراف

مأساة آرثر، ملك بريطانيا.. لآرثر فيليبس

مسرحية ضائعة لشكسبير أم هو تقليد ما بعد حداثي؟

"نيولي كوريكتد آند أوغمينتد" × لوليم شكسبير كتاب ملفت للنظر. المسرحية الضائعة نفسها بطول ١١٠ صفحات، وهي أطول من مسرحية "ماكبيث" وتقترب من طول مسرحية "روميو وجولييت". إن أعظم جزء في الكتاب هو المقدمة الطويلة للروائي آرثر فيليبس وفيها يشرح متابعته للمسرحية منذ اكتشافها ولحين طباعتها. وهناك أيضا هوامش رائعة لشكسبير نفسه مقتبسة عن رونالد فير - بالرغم من أن البحث عن اسم هذا الباحث على الجوجل لا يثمر عن شيء. صدرت مأساة آرثر في أمريكا ووصفها كاتب ما بعد حداثوي، مولود في مينيابوليس ومن مرتادي جامعة هارفرد، على أنها تقليد ممتع. جاءت الردود ايجابية ولكنها نادرا ما كانت جدية بما فيه الكفاية.

ترجمة: هنادي نجم

بعد بحثي المنهك في أرشيف جريدة "الجاريان" على الانترنت تمكنت من العثور على مقالة يعود تاريخها إلى سنة ١٥٩٩ تستعرض مسرحية مأساة آرثر لشكسبير، فعدّلت لغتها القديمة إلى لغة حديثة لتكون كما يأتي: "في تاريخ ٤ أكتوبر في مسرح الجلوب يقوم الممثلون بعمل محترم فيؤدون أعمالا متقطعة وغير مثيرة للاهتمام. وعلى الكاتب هنا أن ينتبه إلى وحدة النص الدرامية وأن تقتصر أعماله على الكوميدية، وتقييمي لها إنها تستحق نجمتين".

سيكون لهذا العرض القصير وقع مفاجئ على فيليبس الذي كانت لديه شكوكه الخاصة حول صحة المخطوطة منذ البداية. فأنّ ينتهي المطاف بالنسخة الوحيدة للمسرحية إلى يدي والد فيليبس هو أمر بحد ذاته مثير للشكوك. وكون مقدمته تتبع أسلوب غاريسن كيلر أمر غريب ومبالغ به ومليء بالدراما المحتملة اجتماعيا، ومع هذا أقول: ولم لا؟ قد حدثت أشياء أكثر غرابة، ولو كنت محل فيليبس لأخذت المال وابتسمت لكاميرات التلفزيون.

ولنبدأ الآن من البداية. في أوائل الستينيات ولد توأم لأب وأم متزوجين حديثا. الزوجة كانت فتاة شابة وجميلة من شمال مينيسوتا ولديها طموح في التمثيل. أما الزوج فهو رسام موهوب أكبر منها بقليل وداهية وبالغ في الفصاحة ويفخر بأنه قد علم نفسه بنفسه. إن التوأم متشابهان بصورة كبيرة، وهما مقرّبان جدا كما هو الحال مع فيولا وسباستيان في مسرحية "الليلة الثانية عشرة". الاختلاف الوحيد بينهما في السنوات السبع عشرة الأولى هو أن دانا كانت تشارك والدها حبه وشغفه بمسرحيات شكسبير. أما آرثر فكان يحلم بوضع الشاعر في المكان الذي ينتمي إليه، فيتخيل بأنه مجبر على مجالسة كاتب المسرحيات: "فأشرح له كل شيء (نشافات الملابس، والسفر جوا، وماكينات البيع، والتطعيمات)، وكان هذا كله أشبه بالواجب المنزلي. كنت أمقت مجالسة هذا الرجل ذي الخمسين عاما والشعر المنسدل الذي يدفئ ظهر عنقه فوق ياقته الصلبة". ثم يقر أن يستمر في اللعبة منزعجاً: "سخرت منه وقلت له من عبقري، بعدما طلبت منه أن يقطع الشارع

والاشارة حمراء فدهسته شاحنة". لا يتأثر آرثر بحكايات طفلي شكسبير التوأم بينما تُصدم دانا بمعرفة ان ابن شكسبير مات وهو صغير، فبقيت البنت وحدها.

هناك صفة لا يتشارك بها آرثر الأب مع مثله الأعلى شكسبير، وهو أنه عندما يقرر استخدام مواد تخص غيره يعتبر هذا احتيالاً بدلاً من أن يكون عبقرية، الأمر الذي يُدخله السجن عدة مرات. للأسف فإن المدعي المحلي هو والد الصديق المقرب لآرثر الابن. عندما يتم اتهام آرثر الأب بالأذى المتعمد (قطع المحاصيل بشكل دائري في حقل ما) يتهم ابنه بإيقاع الفاصوليا التي تقود إلى الامساك به.

قد لا يكون آرثر الابن مذنباً في ذلك الوقت، ولكن نسيج الأكاذيب والعواطف التي يتداولها عن طفولته تبدأ في التأثير فيه، فيبعد نفسه عن أبيه وبصورة مؤلمة عن دانا أيضاً ليلجأ إلى بوهيميا (براغ)، وينجبان هو وزوجته توأماً. ويبدو أنه، وبعد سنوات من انعدام ثقته بوالده وولائه التام لأخته، يخضع في النهاية. يحتفظ والده بمخطوطة لمسرحية تُعزى لشكسبير في صندوق في مكتب محاميه العجوز، ويظن آرثر الابن بأنها شيء مهم جدا. دانا على الأقل تظن بأن قصة حصول والدها على المخطوطة قابلة للتصديق وترى أن لا ضرر في التصديق بذلك. يعمل آرثر جاهدا لنبذ المسرحية، وبينما يعمل الباحثون جاهدين للتحقق من صحة المخطوطة يخضع هو فيوافق على بيعها لدور النشر. عندما يبدأ بكتابة مقدمة الكتاب ينفر من هذا الواجب المعيّن له ولكن "الاعتراف هو قول خادع"، كما يقول هاملت.

قد يغرق آرثر فيليبس في الشك، ولكن الرواية التراجيدية-الكوميدية مع بطل مثير للاهتمام، وكما قد يعرف أي شخص في السادسة عشرة، هي أكثر جاذبية من مسرحية مرقّعة من الدرجة الثالثة مكتوبة بأبيات شعرية تعود لرجل متوف. أما بالنسبة للمال الذي سيجنى من هذا كله.. يا آرثر: اتصل بي!

عن الابزرفر

ما يفعله الإنترنت بأدمغتنا

لا يختلف اثنان أن ثورة المعلوماتية قد غيّرت الكثير في العالم الذي نعيش فيه. ولا شك أن شبكة الانترنت تمثل حجر زاوية أساسياً في هذه الثورة. إنها ثورة على مستوى التكنولوجيات وثورة على مستوى التكنولوجيات وثورة "في أدمغتنا"، كما يقول الصحفي الأميركي "نيكولا كار"، أحد أعضاء موسوعة "بريتانيكا" الشهيرة. وهو يشرح في كتابه الذي يحمل عنوان: "قليلو المعرفة"، بمعنى أولئك الذين تنقصهم الثقافة العميقة وتظلّ معارفهم على مستوى "السطح"، تأثير الانترنت على الدماغ البشري لمستخدميه.

ويشرح المؤلف كيف أن الانترنت "غير" كثيرا أدمغتنا كثيرا. فمن يستطيع مثلا أن يقرأ بهدوء كتابه. هذا الكتاب مثلا. بهدوء دون وضعه جانبا والجلوس أمام شاشة الحاسوب ويتنقّل بين صفحات الشبكة العنكبوتية؟ قليلون يستطيعون ذلك ممن تعوّدوا استخدام الانترنت. أما في زمن ما قبل ثورة المعلوماتية فكان من المألوف جدا أن يمضي المرء ساعات وساعات وهو يغوص في العوالم التي رسمها هذا المؤلف أو ذاك.

أما اليوم فالقاعدة الشائعة هي أن يتنقل قارئ الانترنت من "صفحة" إلى أخرى بواسطة الروابط المتاحة. وخلال مثل هذه الرحلة "الانترنوتية" يجد المرء نفسه "غارقا" بكم كبير من الرسائل أو "الإنذارات" بخبرٍ جديد.

أمام مثل هذا الواقع الجديد هناك أسئلة عديدة تطرح نفسها: فما الذي يحصل في أذهاننا؟ وهل يغير، وإلى أي مدى، هذا الوسط "الإلكتروني" حالتنا الذهنية بل وربما سلوكنا الاجتماعي؟ وهل سيأتي الوقت الذي قد لا نستطيع فيه التركيز على أي موضوع سوى بضعة دقائق قليلة؟ أليس هناك خطر أن تغدو ثقافتنا مجرّد معلومات مجموعة من هنا وهناك؟ وما هي النتائج القريبة والبعيدة لهذه التكنولوجيات الجديدة على أدمغتنا؟ وما هي ميزات ومساوئ التبدلات الجارية على دماغنا؟

هذه الأسئلة كلها تحمل في طيّاتنا نوعا من الإصابة التي تؤكّد أن الانترنت سوف يغيّر الكثير في أدمغتنا. وأمام مثل هذه الحقيقة يطرح مؤلف الكتاب سؤالاً أساسياً مفاده: ما هي معالم العالم الجديد الذي يقوم الإنسان العاقل بصياغته وهل سيمتلك سبل مقاومته؟ ويشرح نيكولا كار أن الإنسان عرف تحوّلات كثيرة من حيث طرق التفكير تبعا لتغيّر الظروف المحيطة فيه.

ويشير إلى محطات كبرى عرفها التاريخ البشري كانت بمثابة منعطفات حقيقية وليس أقلها اختراع الكتابة السومرية واللغات الهيروغليفية المصرية، الانتقال من الثقافة الشفهية إلى الثقافة المكتوبة. ثم إن القراءة نفسها "انتقلت" من "القراءة بصوت عالٍ" التي استمرت قرونًا عديدة إلى «القراءة الصامتة».

وعند الحديث عن المنعطفات التي عرفتها الحضارة الإنسانية لا بد من ذكر اختراع المطبعة على يد غوتنبرغ والتي شكّلت مدخلا جديدا نحو ولوج سبل المعرفة ونشرها على نطاق واسع.

وما يعرفه الجميع هو أن قدرة الإنسان على التركيز في القراءة كانت في الوسيلة الأمثل الأكثر فعالية حتى وقت قريب في جميع المنظومات التربوية. وأمام الزحف الكبير الذي يقدم به الإنترنت يرى المؤلف أن هناك اتجاها "ربما" نحو إلغاء المدرسة وصرف المدرّسين، وبالتالي الانصراف عن قراءة وتدريس المؤلفات الكبرى. والنتيجة هل هذا يعني أن البشر هم بطريقهم كي يصبحوا خائبين، بلهاء و"محدودي الثقافة"؟ الإجابة بالإيجاب هي التي يميل لها بالأحرى مؤلف هذا الكتاب.

هذه الإجابة يجد لها العديد من المبررات مثل تأكيده أن "الدماغ" لم يعد يمتلك الوقت الكافي من أجل تخزين وفهم الكمّ الكبير من المعلومات التي "تمرّ" أمامه على شاشات الحواسيب. ثم إن تغيير "شكل" وسائل الإعلام لا بدّ وأن يغيّر إلى حد كبير أيضا "مضمونها".

ويفرّق في هذا السياق بين الصحيفة "الإلكترونية" والصحيفة "الورقية"، وبين النص "المقروء" على الشاشة والنص المكتوب. وعلى أساس الفرق بين الشاشة والورقة يرى المؤلف أن تعاظم اللجوء إلى استخدام "النت" لا بد وأن تكون له آثاره على آلية عمل دماغنا نفسه، هذا خاصة أن اللغة "الإلكترونية" تتطلب "التبسيط" وعدم الاهتمام كثيرا بـ"السبك اللغوي". فالكتابة تغدو مكرّسة لـ "القراءة السريعة". وليس "السريعة" فحسب وإنما التي تتخللها "انقطاعات" مفاجئة تمنع التركيز والتفكير العميق. أما المعلومات المتلقاة بسرعة من شبكة الانترنت فمن السهل "تبخّرها"، هذا فضلا عن أنها لا تقدّم أيّة ثقافة معرفية يمكن البناء عليها.

السبب المباشر لمثل هذا الخلل يجده نيكولا كار في أن مستخدمي الشبكة العنكبوتية لا يجدون الوقت الكافي من أجل "تمثّل" المعلومات التي يتلقونها وجعلها جزءً من معينهم الثقافي. هذا فضلا عن أن التركيز على "المعلومة المباشرة" و"اللحظة الحاضرة" وعدم توفر "التدقيق" في صحة ما يتم تقديمه يساعد أيضا على "الكسل".

إن المؤلف يستعرض في هذا الكتاب رؤية في غاية "التشاؤم" لما يمكن أن ينجم من آثار الانترنت على الكفاءات الفكرية. هذا بالإضافة إلى ما يسببه ذلك من تحوّل على دماغنا وعلى آليات عمله بصورة عامة وبالتالي على طريقة سلوكنا حيال العالم وفي العالم. وهكذا غدت "قراءة كتاب" من متاع الماضي إلى درجة كبيرة.

وكتاب يحتوي الكثير من الشرح والتوثيق ويسمح بفهم أفضل لآلية عمل الذاكرة بهدف زيادة قدرتها وأيضا من أجل تحسين شروط المعرفة، ودعوة للجميع من أجل تأمل طريقة استخدامهم للشبكة العنكبوتية.

المؤلف في سطور

نيكولا كار هو أحد أعضاء لجنة تحرير موسوعة بريتانيكا الشهيرة. وأحد الصحافيين المعروفين في البلدان الانكلوسكسونية عامة من خلال كتاباته في صحف ودوريات مثل نيويورك تايمز وول ستريت جورنال والغارديان البريطانية" وغيرها.

الكتاب: قليلو المعرفة، ما يفعله الانترنت بأدمغتنا
تأليف: نيكولا كار
الناشر: نورتون وشركاؤه- نيويورك

قائمة أعلى مبيعات الكتب خلال الأسبوع الأخير

نيويورك - أ ش أ

تصدرت الرواية ذات العنوان الرقمى "٦٣/٢٢/١١" لستيفن كينج قائمة صحيفة "نيويورك تايمز" للروايات الأكثر مبيعا سواء للنسخ الورقية أو الالكترونية فى الأسبوع الأخير.

وجاءت رواية "المتخاصمون" لجون جريشام فى المركز الثانى، فيما حلت "الآتى دائما" لنورا روبيرتس ثالثا.

وفى المركز الرابع جاءت رواية "يوم الصفر" لدافيد بالداشى أما المركز الخامس والأخير فى القائمة فكان متروكا لرواية "أفضل مافى" لنيكولاس سباركز.

وعلى مستوى الأعمال غير الأدبية كانت أكثر الكتب مبيعا للنسخ الورقية والالكترونية حسب قائمة النيويورك تايمز للأسبوع الأخير كالتالى:

احتل كتاب "ستيف جوبز..السيرة الحصرية" لوالتر ايزاكسون المركز الأول فيما جاء كتاب "اغتيال لينكولن" لبيل اوريلى ومارتين دوجارد فى المركز الثانى.

وجاء كتاب "الفردوس الحق" لتود بوربو ولين فينسينت فى المركز الثالث بينما حل كتاب الرئيس الأمريكى السابق بيل كلينتون: "العودة للعمل" رابعا.

وفى المركز الخامس والأخير جاء كتاب "الهدف جيرونيمو" لتشوك فارير وهو كتاب عن تفاصيل العملية السرية الأمريكية التى انتهت بقتل اسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة.

كتاب ومفكرون وكرة القدم

عرض / اوراق

ضَخّم كثيرون فكرة أن المثقفين يستعلون على كرة القدم، تلك الساحرة . الطيبة غالباً . التي توزع البهجة بين عشاقها بالعدل، فتمنح الأغنياء والفقراء المتعة بالتساوي، فهدف . للفتى ليو ميسي مثلاً . يهب الفرحة نفسها للجميع، لثري في مقصورة الـ في أي بي»، أو لعامل في مقاعد الدرجة الثالثة في الاستاد، أو حتى لكادح أمام تلفزيون أبيض وأسود في مجاهل الأرض. وصوّر المصري أشرف عبدالشافي الذي يرى في كتابه «المثقفون وكرة القدم»، أن كراهية المثقفين لكرة القدم أكذوبة.

والقدم، وأن أصحاب الفكر ينظرون إلى اللعبة الشعبية الأولى عالمياً باستخفاف، وعلى أنها «رجس من عمل الرعاع»، تماماً كنظرة النبلاء القدماء ممن رأوا أنهم لا يليق بهم مشاهدة الكرة، علاوة على ممارستها، مستغلين أقوالاً متناثرة لبعض المبدعين، كتلك التي رويت عن الأديب توفيق الحكيم «انتهى عصر القلم، وبدأ عصر القدم» لترسيخ تلك العزلة بين المبدعين والملايين من عشاق كرة القدم، الأمر الذي عمل على تفنيده المبدع المصري أشرف عبدالشافي الذي يرى في كتابه «المثقفون وكرة القدم»، أن كراهية المثقفين لكرة القدم أكذوبة.

ذكريات

يختتم أشرف عبدالشافي كتابه «المثقفون وكرة القدم» بجزء غلب عليه جانب الذاتية، عبر حكايات سريعة عن أصدقاء مقربين من المثقفين، وذكرياتهم وطرائفهم مع الكرة، خصوصاً مع اختلاف مشاربهم في التشجيع، بين فريقي الأهلي والزمالك المصريين، وفي الصفحات الأخيرة يتعرض الكاتب لأزمة مباراة مصر والجزائر، وما حدث في الساحة الثقافية عقب «موقعة أم درمان» الشهيرة.

يرتحل عبدالشافي بين حكايات مثقفين مصريين وعرب وعالميين مع الكرة، «سيمفونية الفقراء» كما أطلق عليها الروائي خيري شلبي، أو «أشرف الحروب» حسب الراحل محمود درويش الذي يصفه عبدالشافي بأنه كان «كروي الهوى، يعشق سحر الكرة ويتغزل في مهارات لاعبيها»، ويروي أن إحدى أمسيات درويش الشعرية في مدينة فاس المغربية، تصادفت مع موعد إقامة مباراة مهمة بين فرنسا وإسبانيا، وفوجئ الشاعر الفلسطيني بالحضور الكثيف في القاعة، فتوجه إلى جمهوره، قائلاً: «أنا من جهتي أفضل متابعة المباراة حتى ولو كان من سيحيي الأمسية هو المتنبي». ومن شدة تعلق درويش بالكرة كتب مقالاً طويلاً عن الساحر الأرجنتيني مارادونا، في جريدة «اليوم السابع» التي

درويش

كانت تصدر في لندن، لكن عبدالشافي لم يستطع الوصول إليه كي يضمنه كتابه.

منتخب الأدباء

يستهل الكتاب الصادر أخيراً عن دار صفافة للنشر في القاهرة حكايات المثقفين مع الكرة، ببعض قصص الروائي الراحل نجيب محفوظ مع البساط الأخضر، وكانت مجلة «نيويورك تايمز» اختارت محفوظ في ملف أعدته عن أدباء وفلاسفة اشتركوا في حب الكرة ليلعب في قلب الدفاع، ضمن منتخب أدباء العالم، والكلام لمؤلف «المثقفون وكرة القدم»، بالإضافة إلى الكاتب التركي أورهان باموك، وكان محفوظ في صغره أشهر لاعب في حي العباسية بالقاهرة، وسجل صولات وجولات في الملعب خلال فترة العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي، إلى أن تركها مع بداية دخوله إلى الجامعة، لكنه ظل متابعاً لها.

وينتقل عبدالشافي إلى الحديث عن أدباء عالميين عشقوا كرة القدم ومارسوها، وتمنوا ان تظل علاقتهم بها، مثل الفرنسي الذي تربى وعاش في الجزائر ألبير كامو، والذي كان في صباه عاشقاً للكرة، وعندما منعته جدته من لعب الكرة، لأنها تتسبب في تمزيق حذائه، تحايل على الجدة . والفقر أيضاً . بأن تحول من مهاجم إلى حارس مرمى، لكن صاحب رائعة «الغريب» والفائز بنوبل، ترك الكرة مرغماً بسبب مرض الربو الذي أصابه في شبابه.

ومن كامو ينتقل المؤلف إلى ت. س. إليوت، الذي كانت له بالساحرة المستديرة علاقة عشق خاصة، بل وصل به الأمر إلى مهاجمة من يكرهونها، واصفاً إياهم بـ«الأغبياء»، ويعترف إليوت بأنه كان يتهرب من الندوات التي يتصادف موعد انعقادها مع إقامة مباريات في كرة القدم، وكان يتابعها بشغف، ويقول إن «كرة القدم هي العنصر الأساسي في الثقافة المعاصرة، وإن الشعر والقصة والرواية ليست عنصراً أهم من تلك اللعبة التي تحمل ثقافة الشعوب وتعكس تحضرها» حسب عبدالشافي.

سامبا

من الأدباء العالميين، الذين وصفوا متعة الكرة الكاتب الأورجواني إدوارد جاليانو في مؤلفه «كرة القدم في الشمس والظل»، والذي يروي فيه، كما ذكر عبدالشافي، قصة الساحرة المستديرة، وكيف تعلقت بها الشعوب، وتحول الأمر إلى شبه جنون، فعقب انتهاء مونديال ١٩٩٤، أطلق اسم روماريو، هداف البرازيل، على جميع الأطفال الذين ولدوا حينها تقريباً. ويبحث جاليانو في أصل الكرة، وكيفية نشأتها، وكيف أنها أقدم من الإنجليز، والصراعات التي تدور حول المستطيل الأخضر، وكيف انتقلت الكرة من الأزقة إلى المستطيل الأخضر. ولأدباء وأهل بلاد السامبا الذين يعتبرون الساحرة المستديرة أنثى، ويطلقون عليها مسميات «الطفلة، والسمينة، ومرجريتا، وغيرها» مع أن أنثيك، وسوف تنساها، ولكن عندما تتمدد أمام الطبيب سوف تحسد مجانين كرة القدم». ويفرد عبدالشافي في كتابه مساحة خاصة لأنيس منصور، ويستطرد في الاقتباس من صاحب كتاب «٢٠٠ يوم حول العالم»، ربما لأن أنيس ذو قلم ثري وعمود يومي يتعرض لأمور حياتية كثيرة، ومن بينها كرة القدم التي يرى منصور أنها «لذة شعبية، ومزاج قومي، ففي كرة القدم كل ما يريد الإنسان، وأن يكون له رأي إلى جوار الذين يؤيدونه في الرأي، وأن يتعصب وأن ينافس الآخرين، وأن ينتصر عليهم، وأن يهرب من التعب والإرهاق في العمل أو في الفكر إلى حمام بخار اسمه ملاعب كرة، وفي السنوات الأخيرة ظهرت نظريات في تفسير جنون كرة القدم، الذي يشغل الشباب عن اللذات الرفيعة كالأدب والموسيقى والفن، ورأى علماء آخرون أنه لولا كرة القدم لغرقت الكرة الأرضية في الحروب والصراعات الجنسية واللونية والعنصرية والدينية».

ت س إليوت

كامو

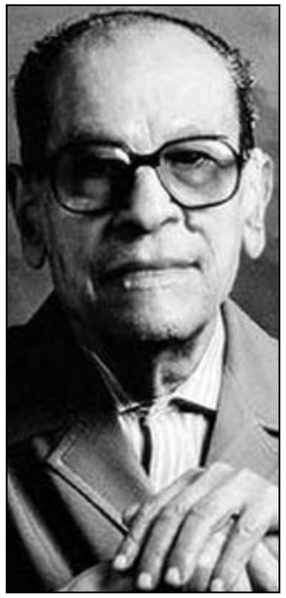

نجيب محفوظ

المدرجات أصرخ وأصفق وأهتف للكرة....

ثم الانتظار ساعات في الملاعب، حيث الهواء منعش، والشمس مشرقة، والضحك لسبب ولغير سبب، وحيث يسحب كل واحد احتياطيه من القوة والحماس ويضعه في عينيه وأذنيه ويديه.. يتحول كل إنسان إلى كائن حي شاب منتعش... جسمه قد نفض عنه كل متاعبه، وعقله قد طرد كل الهموم وسقط عنه كل شيء».

ويضيف «الرياضة لا تعرف الكراهية والحقد، وأرجوك بعد ذلك أن تنظر إلى وجوه السياسيين والكتاب، أنت لا ترى عليها إلا الهم والغم الذي يطيل ألسنتهم وأقلامهم ويقصف أعمارهم، فأقصر الناس عمراً أكثر الناس هماً، وأطولهم عمراً أكثرهم لعباً أو تفرجاً على اللاعبين، ثم إنها أي هذه الدنيا لا تساوي شيئاً. اسمعها مني وعلقها في أذنيك، وسوف تنساها، ولكن عندما تتمدد أمام الطبيب سوف تحسد مجانين كرة القدم». ويفرد عبدالشافي في كتابه مساحة خاصة لأنيس منصور، ويستطرد في الاقتباس من صاحب كتاب «٢٠٠ يوم حول العالم»، ربما لأن أنيس ذو قلم ثري وعمود يومي يتعرض لأمور حياتية كثيرة، ومن بينها كرة القدم التي يرى منصور أنها «لذة شعبية، ومزاج قومي، ففي كرة القدم كل ما يريد الإنسان، وأن يكون له رأي إلى جوار الذين يؤيدونه في الرأي، وأن يتعصب وأن ينافس الآخرين، وأن ينتصر عليهم، وأن يهرب من التعب والإرهاق في العمل أو في الفكر إلى حمام بخار اسمه ملاعب كرة، وفي السنوات الأخيرة ظهرت نظريات في تفسير جنون كرة القدم، الذي يشغل الشباب عن اللذات الرفيعة كالأدب والموسيقى والفن، ورأى علماء آخرون أنه لولا كرة القدم لغرقت الكرة الأرضية في الحروب والصراعات الجنسية واللونية والعنصرية والدينية».

عنوان الكتاب:
المثقفون وكرة القدم
المؤلف: اشرف عبد الشافي
الناشر: دار صحافة القاهرة

قاموس الجيب الفلسفي للساخر فولتير مازال يثير الجدل

لندن - رويترز

قاموس الجيب الفلسفى لفولتير الذى ظهر منذ قرابة ٢٥٠ عاما مازال يحرك الساكن ويثير الجدل وحتى الذكريات الدموية وقرارات الحظر التى اقترنت بهذا العمل الساخر للفيلسوف والكاتب والأديب الفرنسى فولتير الذى توفى عام ١٧٧٨ عن عمر يناهز ٨٣ عاما، فيما قام جون فليتشر بترجمة انجليزية جديدة لهذا العمل الذى ترجم من قبل مرارا.

وفى سياق التعليق على هذه الترجمة الانجليزية الجديدة، يقول نيكولاس ليزارد فى صحيفة الجارديان البريطانية "ما زال قاموس فولتير يثير الدهشة بجسارته داعيا لاحتفالات مناسبة تليق بقيمة هذا العمل عندما يكمل عمره الـ ٢٥٠ عاما بعد نحو ثلاث سنوات . وواقع الحال ان ليزارد انما يعبر عن اراء الكثير من المثقفين الأوروبيين الذين ينظرون بتقدير واعجاب لقاموس فولتير كعمل صمد كل هذه السنوات الطويلة ومازال بمقدوره إثارة الدهشة والغبطة فى نفوس القراء حتى أن البعض يعتبر قراءته متعة تقدم الكثير من المسرات.

كما يحلو لبعض النقاد أن يصفوا القاموس بأنه نوع من البهجة الخطرة التى تشبه الجلوس فى حضرة كوميديان غاضب، لكن المؤكد أن فولتير عمد لتحدى الكثير من المسلمات فى العقل الأوروبى بصورة صادمة، فيما لم يتورع عن النيل من أمور تدخل فى باب المقدس لدى الأوروبيين عندما أعد هذا العمل المثير للجدل حتى اليوم.

وهكذا استحق فولتير لعنة الفاتيكان ودخل قاموسه الفلسفى قائمة المحظورات الفاتيكانية منذ ظهوره فى القرن الثامن عشر، واستمر الحظر التاريخى حتى عام ١٩٦٦، فيما كان ضبط هذا القاموس بحوزة شخص ما يعنى جريمة تستحق العقاب الشنيع فى بعض الحقب البعيدة نسبيا.

وهذا ما حدث فى عام ١٧٧٦ بعد نحو عامين من ظهور قاموس الجيب الفلسفى لفولتير، عندما ضبطت نسخة من هذا العمل المحظور مع فارس يدعى دو لابار فكان الجزاء قطع لسانه قبل أن تقطع رأسه ويحرق على خازوق مع القاموس الوقح.

ولعل موهبة السخرية لدى فولتير التى تجلت فى قاموس الجيب الفلسفى كانت أحد أهم أسباب رواج هذا القاموس العجيب الذى كتبه وهو فى السبعين من عمره وكأن الأديب الفذ أراد أن يبرهن ضمنا على أن الزمن ليس بمقدوره النيل من موهبته وروحه الوثابة.

ولايجوز تناسى أهمية عامل الترجمة فى رواج قاموس فولتير، بعد أن جذب هذا العمل الجسور ثلة من المترجمين تولوا نقله للغات مختلفة ليحظى بالانتشار، رغم كل قرارات الحظر والمنع والعقوبات الشنيعة.

وها هى الدوائر الثقافية فى بريطانيا تبدى حفاوة بالترجمة الجديدة التى نهض بها جون فليتشر. واعتبرت الترجمة الانجليزية أكثر دقة وأمانة للعمل الأصلى الذى نشر بالفرنسية، فيما نجح فليتشر فى التماهى مع روح النص وجسده فجاء العمل وكأن فولتير كتبه أصلا بالانجليزية وتلك براعة المترجم وحرفيته وفنه

العالم يحتفل بذكرى مرور 104 أعوام على ميلاد الأديب الإيطالي ألبرتو مورافيا

القاهرة - أ ش أ

يحتفل المجتمع الأدبى فى مختلف بلدان العالم بذكرى مرور ١٠٤ أعوام على ميلاد الأديب الإيطالى الكبير ألبرتو مورافيا، أحد أشهر كتاب إيطاليا فى القرن العشرين، ولد مورافيا لعائلة ثرية فى ٢٨ نوفمبر عام ١٩٠٧ ، لكنه لم ينه دراسته بسبب مرض السل الذي اقعده خمس سنوات ، اتجه خلالها للقراءة.

وفي عام ١٩٢٩ كتب مورافيا أول مؤلفاته رواية "زمن اللامبالاة" وتناول فيها الفلسفة الوجودية ، وفي عام ١٩٣٩ نشر رواية "دولاب الحظ" التي حازت علي أكبر جائزة أدبية في إيطاليا ، وتميزت أعمال مورافيا الأدبية بالبراعة والواقعية لنفاذه إلى أعماق النفس البشرية كما هاجم مورافيا الفساد الأخلاقي في إيطاليا.

أهم أعمال مورافيا

وترجمت معظم أعماله إلى عدة لغات عالمية، كما تم تحويل العديد من رواياته إلى أفلام سينمائية ؛ وفي عام ١٩٦٧ سافر ألبرتو مورافيا إلى الصين واليابان وكوريا الجنوبية، وفي سنة ١٩٧٢ زار إفريقيا حيث كتب "إلى أي قبيلة تنتمي؟" ، ثم في سنة ١٩٨٢ زار هيروشيما في اليابان.

ومن أهم أعمال مورافيا رواية "زمن اللامبالاة" وهي روايته الأولى التي كتبها ونشرت سنة ١٩٢٩ ويتناول فيها الفلسفة الوجودية، حيث تحدث فيها عن أسرة من الطبقة المتوسطة دب فيها الفساد الأخلاقي وصورها وهي تمد يد المساعدة إلى ا لفا شية الإيطالية ، كما قدم رواية "السأم" وهي رواية حازت على أكبر جائزة أدبية في إيطاليا (جائزة فياريجو) ، ثم رواية " دولاب الحظ" والتى نشرت عام ١٩٣٩ ، ورواية "امرأة من روما" ونشرت عام ١٩٤٧، وهاجم فيها قيم الطبقة المتوسطة. كما قدم ألبرتو مورافيا عام ١٩٤٧ رواية " المرأتان" ونشرت عام ١٩٤٧ ، وهى تصور معاناة امرأة وابنتها في ظل الحرب ، كذلك نشر فى عام ١٩٤٨ رواية " العصيان" ، فيما قدم روايته "حكايات من روما" عام ١٩٥٤ ، ورواية " الفردوس" عام ١٩٧٠ ، فضلا عن العديد من الروايات الأخرى التى أثرى بها المجتمع الأدبي والإنسانى بشكل عام مثل روايات "الاحتقار" ، و"مراهقون" ، و"أنا وهو" والتى تصور صراع الإنسان مع نفسه (الانا).

وتناول "مورافيا" بأسلوب موسوم بالمرارة تارة ، وبالسخرية تارة أخرى ، رحيل القيم وانحلال الأخـــلاق داخل المجتمع الإيطالي المعاصر ، ولعل ذلك يظهر بوضوح في أغلب رواياته ، ومنها: "أغوستينو" ، و"الملل" ، و"العشق الزوجي" ، إلى جانب العديد من الأعمال الأخرى التى ضمنت لصاحبها مكانة رفيعة وشهرة تعادل تلك التي بلغها كل من "مارينتي" ، و"بازوليني" ، و"مورانتي" ، و"كالفينو".

النقاد و مورافيا

ويقول عدد من النقاد إن ألبرتو مورافيا تأثر بالعديد من الشخصيات التى ساهمت بصورة أو بأخرى فى نوعية الإبداع الذى يقدمه ومنهم "دستيوفسكي" الذي أثـر فيه بشكل واضـح ، خاصة نزعة التحليل النفسي التي أتقنها فيما بعد ، و الإيطالي "جولدوني" الذي أثر في نسقه الإنشائي فيما عرف بالنبض المتوتر، والكتابة البسيطة والسهلة والراقية في آن واحد ، وكذلك تأثره بالأديب العالمى شكسبير الـذي ألهمه البحث عن نزعة الشر في الإنسان ، و"مولبير" الذى أخذ منه النزعة الساخرة كما في مسرحيات مولبير الشهيرة التي قرأها بشغف كامل ، كما تعرف مورافيا على الكاتب الإيطالي الشهير "الفارو كورادو" الذي عرفه في ما بعد على ماسيمو بونتمبلي.

واعتمد ألبرتو مورافيا على الأسلوب الاستنتاجي في سرده وتحليل الحالة النفسية ، مفسرا لأزمة الضمير ، حيث كان دائما ينطلق من فرضية يثبتها ، وشخصياته ليست إلا وسيلة لذلك ، كما يؤكد في أعماله على مأساة الحرب ، بنقاط لاتنصف الرجل بسبب الحاجة والجـوع والعنـف ، فضلا عن قيامه بالكشف عن أزمة العلاقة بين الجنس والمال في المجتمع الحديث "المؤامرات الجنسية" والتي أخذت جميع شخوص روايات مورافيا.

وكـان مـورافيـا مترجمـا محـترف لأزمة الطبقة الوسطى ، من خلال تلك الشخصيات ، من حيث الفشل والدراما ، والتشاؤم ، والتشاؤم الكوني والمـادي ، فيمـا ظل مورافيا وبشكل مستمر على الجانب الأيسر من الحكومة ، وتعرض للعديد من الانتقادات بسبب ذلك ، وخلال فترات الحرب كانت معظم كتاباته انتقادا للفاشية ولعـدو الدولـة "موسوليني" كما كان يسميه ، وجسده في صورة هزلية ، مما جعل موسوليني وأفراد شرطته تعمل على مضايقته.

وفي يوم ٢٦ سبتمبر ١٩٩٠ وجد ألبرتو مورافيا ميتا داخل مسكنه ، وفي العام نفسه كتب الكاتب الإيطالي الشهير لويجيو بومباني سيرة ألبرتو مورافيا الذاتية ، كما تم في عام ٢٠٠٧ الإعلان عن اكتشاف رواية جديدة لمورافيا، حيث تم العثور على مخطوط رواية قديمة له بعنوان "الصديقان" ، حيث عثر على مخطوط الرواية القديمة غير المنشورة في قبو منزل الكاتب ، وتتضمن اعترافات وحقائق حول حياته ، وتبين أنه كتبها عام ١٩٥٠ .

ويقول ألبرتو مورافيا في حوار أجرته معه مجلة "حدث الخميس" في ٢٥ أبريل عام ١٩٩٠ "ليست الأنانية مجرد عيب أو شائبة ، بل و أيضا الباب المفتوح على جميع الشوائب ، فالأناني يحب نفسه ، و هو لا يستطيع أن يلقي نظرة نقدية على ذاته ، فقد يكون فظا وكذابا وخائنا و متصلب الرأي ، غير أن هذه العيوب تكتسي ، في لحظة من اللحظات ، سمة التطرف ، و نتيجة لذلك يبدأ مشهد الأنانية.

موراڤيا و القضية الفلسطينية

كذلك إشترك ألبرتو مورافيا في العديد من الندوات لبحث القضية الفلسطينية منها ندوة "فلسطين العالمية" بدولة الكويت ، وأجري حوارا منفردا مطولا مع الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات تدفعه رغبة متحمسة - كما قال - ليضع أسس النزاع العربي . الإسرائيلي تحت أنظار الرأي العام في إيطاليا و العالم لاستكشاف النفسية الفلسطينية تبعا لرؤيته الخاصة التي تتمثل في أن شعبا بأسره تعداده أكثر من٣ ملايين نسمة طرد من وطنه ، وعاد ليحارب من أجل استرجاع هذا الوطن في محاولة لفرض تسوية سلمية معقولة مع أعداء امتأت صدورهم بشهوة العدوان والتوسع.

ويؤكد موراڤيا أن "الكاتب بمثابة حزب له قاعدة جماهيرية أكبر أحيانا من بعض الأحزاب ، وقائد أكبر أحيانا من بعض القادة السياسيين ، والقائد الحقيقي هو الذي يؤثر في الآخرين ، وأظن أنني برواياتي العشرين والأكـثر من مائة قصة قصيرة التي كتبتها إلي جانب الأفلام التي أخرجتها السينما عن أعمالي، أمارس تأثيرا معقولا في بضعة ملايين من البشر"، ويشير إلى أن الرواية تعرض الأشياء ، ولا تقدم الأجوبة سواء فلسفية أو دينية ، ولا يمكن أن يطالب الكاتب بأن يمنح أجوبة كرجل السياسة أو رجل الدين والكاتب يعرض وعلي الآخرين أن يستخلصوا بعض النتائج إذا استطاعوا.

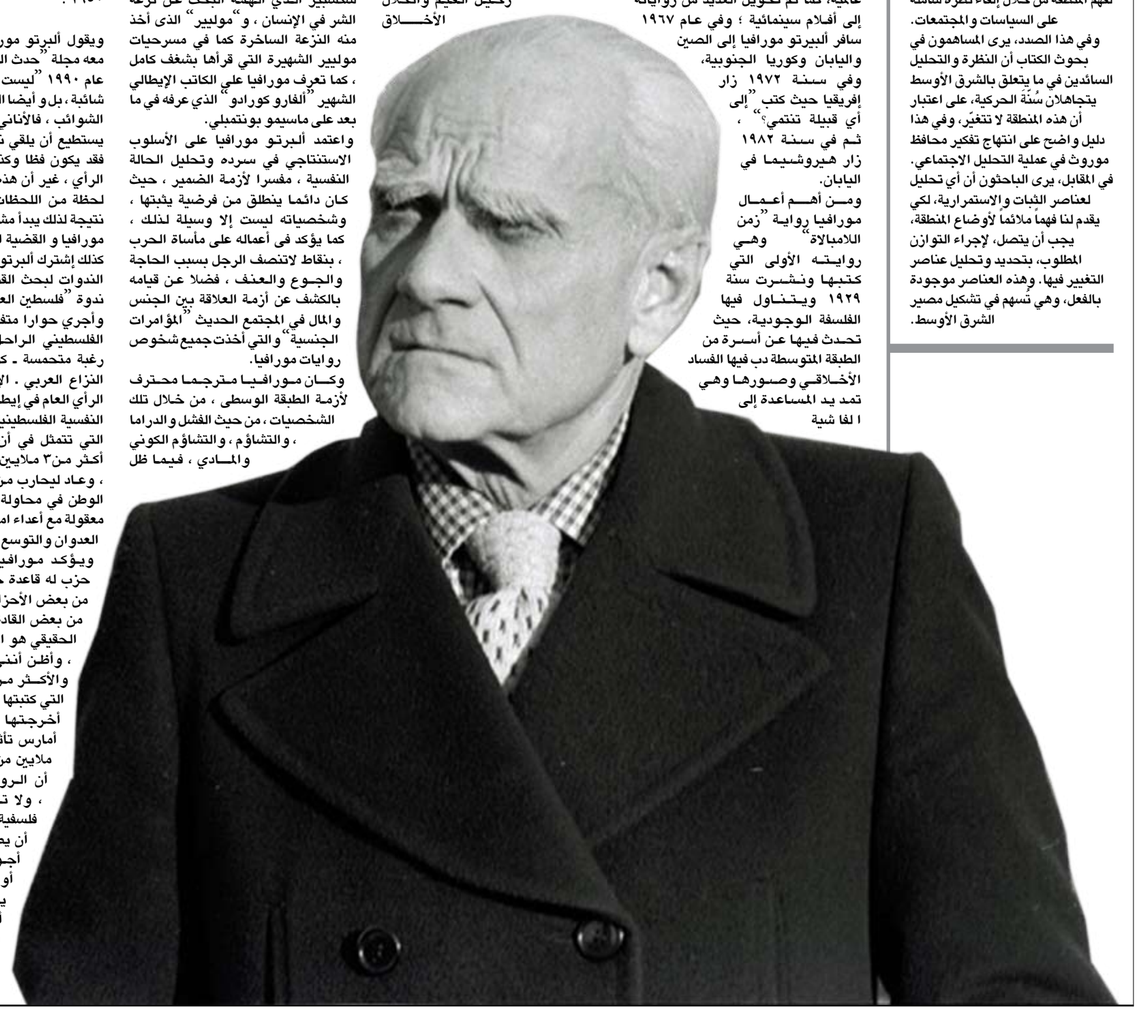

الشرق الأوسط المتغيّر

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «الشرق الأوسط المتغيّر: نظرة جديدة إلى الديناميكيات العربية». يعالج كتاب «الشرق الأوسط المتغيّر: نظرة جديدة إلى الديناميكيات العربية» موضوع التغيير وآلياته في منطقة الشرق الأوسط، في محاولة لفهم المنطقة من خلال إلقاء نظرة شاملةً على السياسات والمجتمعات.

وفي هذا الصدد، يرى المساهمون في بحوث الكتاب أن النظرة والتحليل السائدين في ما يتعلق بالشرق الأوسط يتجاهلان سُنّة الحركية، على اعتبار أن هذه المنطقة لا تتغيّر، وفي هذا دليل واضح على انتهاج تفكير محافظ وموروث في عملية التحليل الاجتماعي. في المقابل، يرى الباحثون أن أي تحليل لعناصر الثبات والاستمرارية، لكي يقدم لنا فهماً ملائماً لأوضاع المنطقة، يجب أن يتصل، لإجراء التوازن المطلوب، بتحديد وتحليل عناصر التغيير فيها. وهذه العناصر موجودة بالفعل، وهي تُسهم في تشكيل مصير الشرق الأوسط.

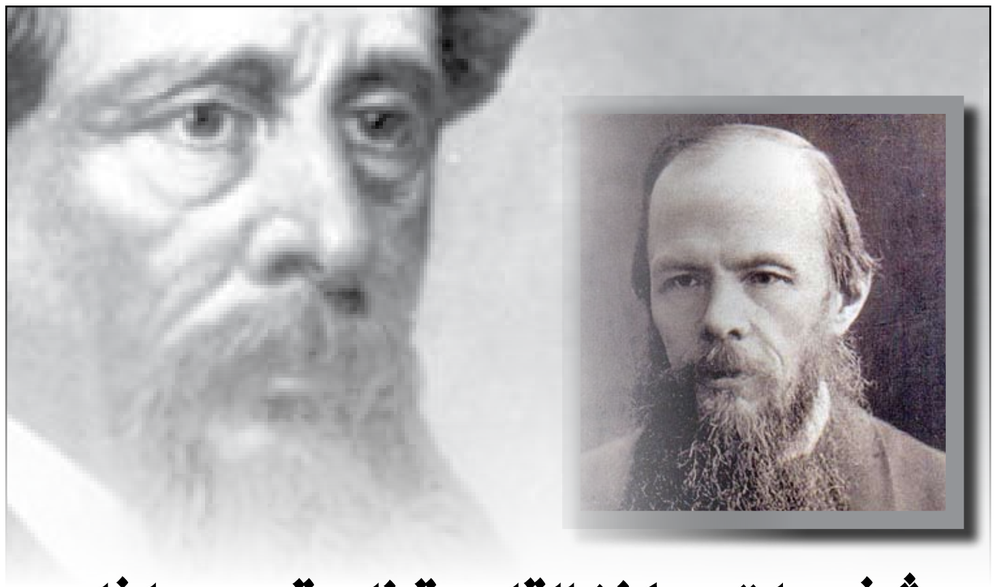

شخصيات ديكنز القاسية نابعة من دواخله

قال فيودور دوستيفسكي في عام ١٨٦٢ ان تشارلز ديكنز أبلغه ان الشخصيات الشريرة التي ابتكرها في رواياته هي «ما كانت عليه طبيعته (بل بالاحرى ما اكتشفه في نفسه) من القسوة ونوبات العداوة التي لا أسباب غير ان هنالك جانباً وحيداً، فشل في فرض ارادته عليه، فقد كان لا يرغب في اكثر من ثلاثة أطفال، وبعد ميلاد تشارلي وطفلتين قال: يكفي، ولكن جاء المزيد من الأطفال، وعانت كاثرين من آلام الوضع، وبدأت تعاني من القلق وهبوط الروح المعنوية في كل حالة حمل، وديكنز الذي كان يحرص على متابعة التطورات التقنية سأل عن مادة الكلوروفورم، وطلب تزويدها بها في حملها الثامن. ولكنه لم يسع للحصول على مشورة في ما يتعلق بمنع الحمل.

الرحلة إلى أميركا

وبعد مولد طفلها الرابع في عام ١٨٤١ قرر القيام برحلة طويلة الى اميركا، وأخذ كاثرين معه وترك الاطفال في انكلترا، وقد استقبل هناك استقبال المشاهير، حيث حيته الحشود بالتصفيق، وصيحات الإعجاب، وأقيمت له المآدب، وانتزعت النسوة قطعا من معطفه المصنوع من الفراء، وقطعا مسافة ألفي ميل في رحلتهما عبر الولايات المتحدة أحيانا باستخدام القوارب النهرية وعبر بعض الطرق الوعرة.

وأبدت كاثرين هناك نوعا من الاستقلالية والاعتماد على الذات، وأثنى عليها ديكنز ووصفها بأنها تتميز بقدرة على تحمل أوضاع الاسفار، وكانت تلك هي المرة الاولى في زواجهما يواجهان فيهما العالم بالاعتماد بعضهما على بعض، فهو لم يكن يمارس الكتابة حينها، وكان اصدقاؤه غائبين، لم تكن هي حامل، ولأول مرة تمكنت من لعب دور شخص مهم في حياته وزادت طاقتها وثقتها بنفسها.

قصة «خاتم»

وقبل سنوات قليلة ماضية كانت قد انضمت إليهما ماري، إحدى شقيقات كاثرين الاصغر، لتقديم يد المساعدة لهما، وكانت في السادسة عشرة من عمرها معجبة إعجابا كبيرا بزوج شقيقتها، وكان هو ايضا يبادلها الإعجاب، ديكنز في واقع الأمر المسيطر على كل أوجه حياتهما.

غير ان هنالك جانباً وحيداً، فشل في فرض ارادته عليه، فقد كان لا يرغب في اكثر من ثلاثة أطفال، وبعد ميلاد تشارلي وطفلتين قال: يكفي، ولكن جاء المزيد من الأطفال، وعانت كاثرين من آلام الوضع، وبدأت تعاني من القلق وهبوط الروح المعنوية في كل حالة حمل، وديكنز الذي كان يحرص على متابعة التطورات التقنية سأل عن مادة الكلوروفورم، وطلب تزويدها بها في حملها الثامن. ولكنه لم يسع للحصول على مشورة في ما يتعلق بمنع الحمل.

الرحلة إلى أميركا

وبعد مولد طفلها الرابع في عام ١٨٤١ قرر القيام برحلة طويلة الى اميركا، وأخذ كاثرين معه وترك الاطفال في انكلترا، وقد استقبل هناك استقبال المشاهير، حيث حيته الحشود بالتصفيق، وصيحات الإعجاب، وأقيمت له المآدب، وانتزعت النسوة قطعا من معطفه المصنوع من الفراء، وقطعا مسافة ألفي ميل في رحلتهما عبر الولايات المتحدة أحيانا باستخدام القوارب النهرية وعبر بعض الطرق الوعرة.

وأبدت كاثرين هناك نوعا من الاستقلالية والاعتماد على الذات، وأثنى عليها ديكنز ووصفها بأنها تتميز بقدرة على تحمل أوضاع الاسفار، وكانت تلك هي المرة الاولى في زواجهما يواجهان فيهما العالم بالاعتماد بعضهما على بعض، فهو لم يكن يمارس الكتابة حينها، وكان اصدقاؤه غائبين، لم تكن هي حامل، ولأول مرة تمكنت من لعب دور شخص مهم في حياته وزادت طاقتها وثقتها بنفسها.

قصة «خاتم»

وقبل سنوات قليلة ماضية كانت قد انضمت إليهما ماري، إحدى شقيقات كاثرين الاصغر، لتقديم يد المساعدة لهما، وكانت في السادسة عشرة من عمرها معجبة إعجابا كبيرا بزوج شقيقتها، وكان هو ايضا يبادلها الإعجاب، ولكن صحتها تدهورت فجأة وتوفيت في أحضانه من غير معرفة الأسباب، وأصابه هذا الأمر بحزن بالغ، ولأول مرة في حياته لم يسلّم حلقتين في كتاب كان ينشر له مسلسلا، وأخذ خاتما من إصبعها ظل يلبسه طوال حياته، كما عبّر عن رغبته في أن يدفن الى جوارها، وتقبلت زوجته كاثرين هذا التعبير العلني عن الحزن بهدوء، وإن كان ذلك أثار لديها بعض التساؤلات. وبعد عودتهما من أميركا، انضمت إليهما أخت صغرى أخرى، وهي جورجينا، وكانت في الخامسة عشرة من عمرها، وبعد ذلك في وقت قصير حملت كاثرين مرة أخرى، بينما تحولّت جورجينا الى «قطته الأليفة الصغيرة»، وكان بالنسبة لها شخصية عظيمة لا يوجد مثيل لها، وأكدت جورجينا شخصيتها مع مرور السنين وباتت شخصية مؤثرة ضمن الاسرة. وبحلول عام ١٨٥٠ كانت أوضاعه المالية تعزّزت، حيث كان يدير مجلة اسبوعية ويصدر روايات توزع عدداً كبيراً من النسخ، ولكن صحب ذلك النجاح بعض عدم الاستقرار، وكانت كاثرين قد فقدت جمالها وشبابها، وزاد وزنها، وعانت المرض بعد مولد طفلها التاسع، وكان ديكنز يعاملها بعطف، ولكن شعوره بعدم الاستقرار تزايد، وعندما التقى الين تيرنان الممثلة الشابة في عام ١٨٥٧، وقع في حبها.

حب الشيوخ

كان وضعا غريبا وقع فيه رجل في مختتم العمر في حب شابة صغيرة السن. ولكن لا يوجد ما هو غريب في اسلوب حياته، وبات يتسم بالقسوة. واقام حائطا يفصل غرفة نوم الزوجية. عازلا زوجته امام انظار جميع المقيمين في البيت وانتقل من مسكنه في لندن. ولم تساند جورجينا شقيقتها، واعتمدت كاثرين التي اصابتها الحيرة على والديها. ونشر ديكنز بيانا شخصيا، قال فيه ان الانفصال كان وديا بعد سنوات من المشاكل الزوجية، وهو قول غير صحيح. وسمح بنشر بيان في الصحافة الاميركية يتهم كاثرين بانها تعاني اضطرابات عقلية، وتلك كذبة اخرى. وابلغ صديقتها مس كوتس ان كاثرين لم تحب البتة اطفالها، كما انهم لم يحبوها، وهذه اكاذيب اخرى.

واختلف ديكنز مع اصحابه وقاطعهم لانهم انتقدوا سلوكه، واغلق المجلة التي كان يديرها مع ناشر وتخلى عنه واصدر مجلة جديدة اقترح ان يطلق عليها اسم «تناغم الأسرة» مما يكشف فقدانه لحس الفكاهة.

دواء جماهيري

كما شرع في جولة قراءات تجارية ووجد في الجمهور المعجب به دواء لمعاناته النفسية، واعاد ديكنز تنظيم حياته، وأصبح مكان سكناه الشقة التي في مكتبه وبيته في غادس هيل القريبة من روشستر في مقاطعة كنت، والذي كانت تشرف عليه جورجينا، وابقى اطفاله معه واجرى تسوية خاصة بكاثرين، وقد تصرفت كاثرين بكل وقار وثبات عندما أتتها انباء وفاة ابنهما والتر في الهند، ولم يتحدث اليها او يكتب لها ديكنز.

وديكنز الذي كان يحب الشخصيات الشريرة القاسية مثل ميردستون، وكويلب، وسكوير، انضم الى صفوفهم.

رسالة أخيرة

وهذه ليست نهاية القصة، فعندما كان يستعد للذهاب في رحلة قراءات في اميركا، ارسلت له كاثرين رسالة قصيرة تتمنى له فيها التوفيق، ورد عليها قائلا «عزيزتي كاثرين، أسعدني تلقي رسالتك وأبادلك التمنيات بالتوفيق فهناك عمل صعب للغاية في انتظاري، وهذا ليس بالأمر الجديد في حياتي، وأنا قانع بالسير في طريقي وانجـازه. المخلص، تشارلز ديكنز». وتلك عبارات باردة ولكنها اكثر دفئاً من تلك التي كانت قد سمعتها منه لعدة سنوات. وكاثرين عاشت بعد وفاته تسع سنوات، ولكن لم تتم دعوتها لحضور جنازته، وقد حفظت جميع رسائله وطلبت من كاتي ان تنشرها جميعاً لإثبات انه كان يحبها.

عن / صنداي تايمز

تفكيك إسرائيل

«تفكيك إسرائيل» كتاب جديد للصحافي اليساري الإسرائيلي جيرشوم جورينبيرغ، يناقش فيه قضايا مهمة، لعل أبرزها الفارق الكبير بين إسرائيل المثالية كما يتصورها العقل الغربي، وإسرائيل ككيان قمعي في الواقع والممارسات الفعلية.

ويلقي جيرشوم جورينبيرغ أضواء كاشفة لحقيقة إسرائيل كدولة مزنمتة وتنغشى فيها المشاعر المناوئة للحريات، كما تقمع سكانها العرب وتحرمهم من حقوق المواطنة، وتفرض عليهم العزلة والتهميش رغم انهم مواطنون من الناحية النظرية.

ويرى مؤلف هذا الكتاب الجديد أن اعتياد الإسرائيليين على فكرة الاحتلال المزمن أفسدهم وأفسد إسرائيل كدولة، خاصة منذ حرب الأيام الستة حتى يحق السؤال: هل خسرت إسرائيل حرب الخامس من يونيو ١٩٦٧؟!

ويجيب جيرشوم جورينبيرغ على هذا السؤال بكلمة «نعم»، موضحا أن هذه الحرب كان لها أسوأ الآثار على بنية المجتمع الاسرائيلي رغم أنها في الظاهر تشكل انتصارا عسكريا.

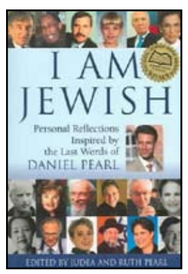

الشيخ عبد الكريم الماشطة

أحد رواد التنوير في العراق

صدر عن الدار العربية للطباعة والنشر كتاب (الشيخ عبد الكريم الماشطة أحد رواد التنوير في العراق) ، بقلم الباحث الأستاذ أحمد الناجي ، ويقع الكتاب ب 157 صفحة من الحجم الكبير ، وبورق أبيض صقيل ، صمم الغلاف د فاخر محمد مقدمة الكتاب بقلم د رشيد الخيون ، وحقيقة أن هذه المقدمة تغني القارئ عن الغاية التي توخاها الباحث الناجي من هذا الكتاب ، يقول الدكتور خيون (كم كان وعي شيخنا متقدما مقاربة مع أوضاع العراق آنذاك ، الأربعينات ، أن يأخذ عالم ديني عراقي على عاتقه مسؤولية النضال من أجل السلم ، وسط محرمات لا عد ولا حصر لها ، قد تحرمه من الأتباع والمريدين ، وربما جعلته قائما وحيدا في محراب الصلاة ، من هنا يقاس تفوق هذا الرجل ، وتجاوزه للمألوف والمحذور أن يقف بين شباب وشيبة ، نساء وعمال وطلبة ، يلقي على أسماعهم الكلمات التالية ؛ أرجو لكم من الله التوفيق في أعمالكم ، وأن يمكنكم من خدمة أبناء النوع الإنساني عامة ، ولا بد أن تحبوا الله ، وتحبوا عباد الله ، لأن من يحب الله يحب آثاره، والله تعالى يباهي بكم الملائكة على معاونتكم لاخوانكم ، واهتمامكم بردع الحروب ، وتخليص البشرية من ويلات القنابل الذرية والهيدروجينية) ، ويلخص الشيخ عبد الكريم الماشطة الإسلام كما يرى د رشيد الخيون (رابطا إسلامه بالسلام وبإطلاق حمامة السلام من بين يديه في قاعة المؤتمر) ، وينهي الدكتور الخيون قائلا (أجد بين عمامة عبد الكريم الماشطة والعمائم التي تصدر فتاوى الموت وتتقدم للتحريض على الحروب ، هو الفارق بين الغرابين والحمائم البيض) .
قسم الباحث أحمد الناجي كتابه لتسعة فصول ، سنأخذ من كل فصل لمحات لنضئ بها عرض هذا الكتاب القيم .

حامد كعيد الجبوري

الفصل الاول / السيرة الذاتية:
هو عبد الكريم بن الحاج عبد الرضا بن الحاج حسين بن الحاج محسن الماشطة، ولد عام ١٨٨١ م في أحد بيوتات محلة جبران زقاق (الجبايل) في الحلة الفيحاء.

الفصل الثاني / في الفكر والسياسة:
كان والده من الشخصيات الوطنية التي طالبت بالدستور، (وسعت الى تنظيم نفسها منذ بدايات القرن العشرين لتحقيق ما جاء به على أرض الواقع، وامتدت طموحاتهم الكبيرة الى إزالة الوضع الاستبدادي القائم، وتحسين أحوال الناس الاجتماعية والمعيشية، وتماشيا مع تلك التوجهات قام مجموعة من مفكري الحلة بتشكيل جمعية سرية تكون فرعا لجمعية الاتحاد والترقي)، لذا نجد أن الشيخ الماشطة حسم أمره مبكرا كما يقول الباحث الناجي صوب التحرر والتجديد، بدأ الشيخ الماشطة تعليمه بكتاتيب الحلة وبرغبة من والده شد رحاله الى النجف الأشرف فأكمل المقرر من دروسه في النحو والبلاغة والمنطق والفقه وأصوله، فحاز على تأصية وزمام أمره، ومما يميز النجف أنها تستقبل كل الاتجاهات المضادة والمتطابقة لدراستها وتحليلها ومنهجتها، فتتبع الرجل الأصالة وتقصى النظريات الفلسفية للكون والحياة، وحين هبت رياح التجديد ارتبط بالفكر التنويري، ممثلا بأفكار رفاعة الطهطاوي، وعبد الرحمن الكواكبي، وجمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، وكان الشيخ الماشطة أحد طلاب الحوزة الدينية المدافعون عن الدستور متأثرا بفكر وسيرة والده، وتطورت مداركه بعدما أدرك بوعي أهمية الجدل والتأمل في فضاء المعرفة، والوصول لإجابات العقل المقلقة وأفضت به الى مخاض وعي مكنه من انتزاع جملة من متبنيات فكرية وسياسية، وهذا ما أورده الباحث وأكد على أن الشيخ الماشطة بقي أمينا لمنهجيته الدينية والتمسك بآراء أساتذته، ولم يتوقف الشيخ الماشطة عن البحث والتقصي والقراءة حتى بعد أكماله مقررات دروسه الحوزوية وامتدت سني دراسته مستكملا لها في حلقات دراسية فقهية حلية.

الفصل الثالث / النشاط السياسي والاجتماعي:
ما مر على العراق عموما وعلى الحلة الفيحاء خاصة لم يكن الشيخ الماشطة ببعيد عنها، كل خفايا الاحتلال البريطاني ١٩١٤ – ١٩١٨ م وأحداث معارك الشعيبة عام ١٩١٥ م، والأحداث المروعة التي مرت بها الحلة أواخر العهد العثماني في (دكة عاكف) ١٩١٦ م، وأساليب دعم حركة الجهاد كل ذلك بلوّر حياة وسيرة الشيخ الماشطة، و(تبلورت صور المشهد السياسي في ذهن الشيخ الماشطة المتابع لتفاصيل الأحداث، لتنعكس انطباعاته ومعها فيض مما أنغرس في أغوار الذاكرة من بذرات الخراساني والنائيني، متناظرة مع بصيرته الثاقبة للعديد من الأحداث المهمة المتزامنة مع تأسيس الدولة العراقية بداية عشرينات القرن الماضي التي ساهمت بفتح نوافذ على الحياة السياسية)، وخاض الشيخ الماشطة الانتخابات النيابية عام ١٩٥٤ م متحالفا مع تكوينات الجبهة الوطنية التي ضمت تحت لواءها الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال، والحزب الشيوعي العراقي وحركة أنصار السلام، ومنظمات الطلاب والشباب، والنقابات المهنية، والعمالية، وممثلي الفلاحين، وبسبب كل هذه النشاطات والتجمعات والمحاضرات فقد ضيّق على الشيخ الماشطة ومما يذكر قيادته لتظاهرة انتخابية عام ١٩٥٤ م ولما أرادت قوى الأمن تفريق التظاهرة خاطبهم الماشطة (مالكم قلقون اعتبروها زفة عرس)، وتمادى الشرطة أكثر وحالوا تفريق التظاهرة وألقى القبض على قسما من منظميها وسلم الشيخ من ذلك ولكنه أحيل لمحاكمة جزائية تطوع (٣٦) محاميا للدفاع عنه، وعلى رأسهم المحامي الأستاذ (حسين جميل)، و (مظهر العزاوي)، و (توفيق منير)، وردّ القاضي (فريد فتيان) الدعوى وبرأ ساحته وعد الحاكم التدخل الأمني استفزازا للمتظاهرين، وبعد شهرين ألقي القبض على الشيخ وأحيل الى بغداد وبرأ أيضا، كان الشيخ من الكتاب والصحفيين الوطنيين الذين لم تسحر أقلامهم إلا لمصلحة شعبهم وتطلعاته، بعد التغيير الوطني عام ١٩٥٨ م نشر الشيخ الماشطة مقالاته في كبيرات الصحف العراقية آنذاك، (اتحاد الشعب)، و(صوت الأحرار).

الفصل الرابع / مجلة العدل
ومقالاتها:
أصدر الشيخ الماشطة من مجلته (العدل) عددا واحدا في آذار عام ١٩٣٨ م، طبع في المطبعة العصرية في الحلة الفيحاء، وقد صادرته السلطة قبل توزيعه، وألغت امتياز المجلة، وهنا رأي للدكتور علي جواد الطاهر الذي لم يخف مشاعر الفرح والغبطة بهذا الإصدار الذي لم ير النور حينما سؤل فأجاب، (الشيخ عبد الكريم الماشطة وجه وطني جرئ وقد أصدر مجلة باسم (العدل) والاسم ذو دلالة فرحنا بها وأبهجنا ما وراء حروفها من حس انتقادي للأوضاع، كان الشيخ ينفذ الى غايته من عنوانات بدايات لا تبدو لها علاقة بقصده، وكان طبيعيا أن يصادر العدل ويمنع الشيخ من إصدار عدد ثان).

الفصل الخامس / الشيخ الماشطة والصوفية:
يقول الباحث الناجي قدم الشيخ الماشطة في سلسلة مقالاته عن الصوفية دراسة مستفيضة متطرقا الى عناصرها وأفكارها ومفاهيمها وموروثها وتأثيرها على المفكرين المسلمين فكشف بذلك عن ثراء معرفي وعمق فكري مكتنز لا ريب من سنين مضنية قضاها في البحث والتقصي عن ينابيع معرفية نقلت الفكر الى حالة من الانفتاح العقلي والانطلاق بعيدا عن متاهات الجدل الدائر لسنين طوال بين الجبر والاختيار، والأشعرية والمعتزلة.

الفصل السادس / حركة أنصار السلام:
للحاجة الإنسانية للسلام وتجنبا للكوارث والحروب وهدر الطاقات فقد عقد مؤتمرا عالميا في (بولونيا)، حضره المثقفون من سائر بقاع الدنيا كرس للسلام العالمي عام ١٩٤٨ م، ومما يذكر ان شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري كان من الحاضرين لهذا المؤتمر العالمي، واختير الجواهري ليكون عضو المؤتمر الأول الذي عقد عام ١٩٥٠ م، ولم يكن الشيخ الماشطة ببعيد عن هذا المؤتمر فقد لبى الدعوى لمناصرة (نداء أستوكهولم) الصادر من مؤتمر السلام العالمي في ١٩ / آذار / ١٩٥٠ م لتحريم القنبلة الذرية، ولبى الدعوة أيضا شخصيات سياسية عراقية أخرى، ويعد الشيخ الماشطة رجل الدين الأول الذي لبى نداء السلم ووقع على بنوده الخمسة الصادرة عن اجتماع أستوكهولم، وبذلك يعد مطلع عام ١٩٥٠ بداية تأسيس حركة أنصار السلام في العراق، وبعد تنامي هذه الحركة التي استقطبت وطنيّ العراق وبدأت الأجهزة الأمنية متابعة نشاطات هذا التجمع العالمي الجديد، وأعتقل الكثير ممن انتمى لهذا التجمع بذريعة عدم أجازة هذا التجمع رسميا، ومن هؤلاء شاعر الشعب محمد صالح بحر العلوم، ولقد أسهم الكثير من المثقفين العراقيين بإنارة طريق هذا التجمع من خلال القصائد التي صدح بها شاعر العرب محمد مهدي الجواهري وعبد الله كوران، ومما يذكره الباحث أحمد الناجي بكتابه موضوع عرضنا قصيدة (أمي والسلام) للمناضل (حسن عوينه)،

أماه رهط الظالمين تآمرا
ليشن حربا غادرا وتآزرا
تطوى الشباب على الشيوخ وللدم
الزاكي الطهور ترين بحرا زاخرا
والأرض تزرع بالضحايا إن
ذكت ويبدل الروض الخصيب مقابرا

الفصل السابع / الاتهام بالشيوعية:
ربما – وهذا رأيي الشخصي – أن الباحث الناجي لم يعطي هذا الفصل ما يستحق من تسليط ضوء، ورأي مبلور، لا لكون الباحث غافلا عن خطورة هذا المبحث لأسباب كثيرة جدا، ومن أهمها أن من يركب موجة الدين سفاها، ليغوي بها الضعفاء ويعتاش على تخلفهم، قد يتقاطع كليا مع الشيخ الماشطة الذي أوجد لذاته فلسفة أستمدها من بطون كتب غبيت تماما لبيقى العلم الهائل من البشر متخندقون ومنترسون وراء حجب لا يعرفون لها خلاصا، لذا صدرت الفتاوي التي حرمت الانتماء لأحزاب تناضل من أجل رفعة البشر وخيره، ويجد الدعاة الى الإسلام من هذه الشريحة الديمقراطية حراما ولا يؤمنون بها ولكنهم يؤمنون بآلياتها التي أوصلتهم لمآرب خاصة، وينسب للكثير من هؤلاء مقولتهم أن كانت الديمقراطية تعني حكم الشعب فذلك خلاف التشريع الذي وكلنا به من قبل الله، بمعنى أدق نحن ولاة أمور الناس بتكليفنا الشرعي الإلهي، وهذا ما أستنتج خلافه الشيخ الماشطة، ولكونه قريبا الى اليساريين والليبراليين والشيوعيين وحتى القوميين، لذا حورب هذا الشيخ الجليل لصدق سريرته مع ذاته، ومع الله، وأتهم بالشيوعية لتقارب آرائه مع فكرهم.

الفصل الثامن / آثاره:
للشيخ الماشطة مؤلفات كثيرة مطبوعة ومخطوطة، ومقالات لا تحصى نشرت بالصحف العراقية، وأهم ما يذكر في هذا الباب كتابه الذي ذكره الأستاذ كوركيس عواد في (معجم المؤلفين العراقيين)، ويؤكده الأستاذ حميد المطبعي في (موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين)، وعنوان كتاب الشيخ الماشطة (الشيوعية لا تتصادم مع الدين ولا مع القومية العربية)، ولا أعرف لم لا يؤيد الباحث الناجي وجود مثل هذا الكتاب، مستدلا على عدم وجوده بين يديه، أو لم يسمع به من أحد غيره، ولعمري هذا يخالف النهج البحثي، وإلا ما كان (كوركيس عواد)، ولا (حميد المطبعي) يذكرون وجود مثل هذا الكتاب، وأقول الى الصديق الباحث الناجي ترى أيمكن أن نجد مثل هذا الكتاب وبتلك الفترة من الحكم الشمولي، وبعد صدور فتاوى تقول (الشيوعية كفر والحاد)، نجد من يقرأ أو يحتفظ بهذا الكتاب، ومن خلال هذه المنابر الحرة أقول لابد وأن تكن هناك نسخة واحدة على الأقل موجودة في بطون مكتباتنا البيتية العامرة، فأدعو راجيا ومرتجيا ، ممن يملك هذا النسخة أن يحاول أن يقدمها هدية لأي مطبعة وطنية تقدمية لأحياء تراث هذا الرجل الإنسان.

الفصل التاسع / وفاته:
أصيب شيخنا الجليل الماشطة بمرض عجز القلب بداية عام ١٩٥٩ م وغادر الى الإتحاد السوفيتي آنذاك لتلقي العلاج، ولم يمكث طويلا في موسكو وعاد الى مستشفيات بغداد وتوفي فيها في ٣ أيلول عام ١٩٥٩ م، ونقل جثمانه الى الحلة الفيحاء ومنها شيّع لمثواه الأخير النجف الأشرف، وأقيمت له أكثر من مجلس فاتحة أو أربعينية في مختلف المحافظات العراقية، وكذا خارج العراق (موسكو – صوفيا – برلين – بودابست)، ونعاه المكتب الدائم للمجلس الوطني للأنصار السلم في الجمهورية العراقية ببيان تحت عنوان (ذكرى الأربعين لوفاة سماحة العلامة الكبير الشيخ عبد الكريم الماشطة فقيد حركة السلم العراقية والعالمية).

رأي:
الكتاب (الشيخ عبد الكريم الماشطة أحد رموز التنوير في العراق)،

كتاب قيم بذل الباحث احمد الناجي لأجله وقتا مضنيا وفتح الباب واسعا للباحثين بفكر هذا الرجل – الماشطة –، طبع الكتاب عام ٢٠٠٦ م، ومن المؤكد أن الباحث قد ورد له من أصدقائه ملاحظات، وإضافات جديدة، ومعلومات تستحق أن تنشر، ويشار لها، أتمنى على الصديق الباحث أعادة النظر جديا بما تمنيت عليه، وأن يترك الدعوة التي وضعها بداية الكتاب، متمنيا على الباحثين والمؤرخين لينهضوا بأعباء دراسة هذا الشيخ منهجيا، فأنت يا صديقي أحق بالبحث المنهجي لما تمتلكه من خبرة واسعة، وشهادة تؤهلك لخوض هذا المضمار.

على الرغم من قناعتي شبه التامة في أنّ المقدّمة التي يدبّجها هذا القاص أو ذاك قد تنطوي على بعض العلامات الدالة والفارقة التي تضيء الجوانب العصيّة أو الغامضة لبعض النصوص الإبداعية التي لا تمنح نفسها دفعة واحدة وإنما تحتاج إلى أكثر من قراءة لكي تفصح عن عالمها السريّ الذي تكتّمت عليه وأحاطته بهالة ضبابية ثقيلة لا تزيحها إلا الرؤية الثاقبة لقارئ النص المدرّب على آلية التلقي. وهنا تكمن خطورة التقديم لأي كتاب أو التوطئة له بكلمات قليلة قد تقود القارئ أو الناقد أحيانا إلى سوء فهم في تحديد النوع الأدبي الذي يمثل بين يديه. وفي المقدمة التي كتبتها القاصة المبدعة مي مظفر ثمة خلط (غير متعمّد) بين القصة القصيرة والحكاية. إذ وصفتْ هذا الكتاب بأنه مجموعة قصص. لكنها أردفت وقالت بأنها (حكايات) وهي ليس كذلك لأنها قصص قصيرة قلبا وقالبا. وأكثر من ذلك فهي تنطوي على مجمل الاشتراطات الفنية المعروفة للقصة القصيرة مثل الحدث المحبوك، والشخصيات المدروسة، والزمكان بأبعادة المقنعة التي تعزّز الحدث وتديم زخمه الفني عبر مراحل التوتر الثلاث المعروفة من بداية وذروة ونهاية. ولكي نؤكد صحة ما نذهب إليه لابد لنا من تحليل بعض النماذج القصصية التي انضوت تحت عنوان استفهامي جاء بصيغة تقريرية موبخة تستحث على الإثبات لا النفي الموجع. وحينما تتساءل القاصة على مدار النصوص القصصية كلها (ألم يبق منهم أحد)؟ يأتي الجواب واضحا بأن (الدار باقية) حتى وإن تعرّضت للنهب والتخريب من قبل اللصوص وسرّاق رابعة النهار.

لندن / عدنان حسين أحمد

آلية الاستدعاء في الأبنية القصصية المحكمة

النهاية التنويرية

في قصة (نحت بالرخام) تستعمل القاصة مي مظفر ضمير الغائب (هي) في رسم شخصية البطلة المتمردة التي تدرّس حصتي الرياضة والفنون اليدوية وتجعل الطالبات يرتدين (الشورت) ويمارسن الرياضة على سطح المدرسة بحيث تؤثر على الطالبات وتحدث انقلاباً في مفاهيمهنّ وطريقة تفكيرهنّ. ولأنها متفتحة ومتعلمة ومتحضرة تتعرف إلى محام شاب كان يتردّد على صالون أبيها الثقافي وترتبط معه بعلاقة عاطفية، لكن هذه العلاقة سرعان ما تنهار حينما يتدخل ابن خالته الفاشل في كل شيء تقريباً وينقل الرسائل المتبادلة بينهما إلى أبيها الأمر الذي دفعها إلى الاعتقاد بأنه هو الذي أفشى هذا السرّ وجاهر به بين الآخرين، ولم تدرك هذه الحقيقة إلا بعد عقود من الزمن. ثم نفهم في نهاية القصة بأنها الراوية هي ابنة المحامي المتحضر التي ورثت الكثير من ملامح أبيها. لابد من الإشارة إلى أن القاصة من مظفر تبرع دائماً في رسم النهايات القصصية التي تثير عتمة النص وتكشف أسراره. وفي هذا القصة تحديداً تخاطب الراوية بالقول (كان من الممكن أن تكوني ابنتي)، الأمر الذي تعيدنا فيه إلى سياق الأحداث التي بتنا نعرفها من كتب ومفادها لو أن ابن خاله لم ينقل رسائلهما السرية إلى أبيها لتزوجا وأنجبا هذه الكائنة الرقيقة التي تسرد علينا تفاصيل هذه القصة المنحوتة بالرخام.

إذا كان العاشق في القصة السابقة محامياً ويتقن ثلاث لغات عالمية ويحب الفنون الجميلة برمتها فإنّ مسيو جميل موسيقي مرهف الحس يعطي دروساً خصوصية لبعض أبناء العائلات البغدادية المترفة ويقع في حُب (مُنتهى) من طرف واحد. ثم نعرف أنها مرتبطة بعلاقة حُب مع جارها، الطبيب العازف عن الزواج، والحالم بالسفر إلى إيتكلترا وعلى الرغم من أهمية العلاقة العاطفية بين (مُنتهى) والطبيب المتفتح الذي يحب الموسيقى ويفخر بامتلاكه لوحات نادرة لعدد من الفنانين العراقيين، (الشورت) ويمارسن الرياضة على سطح المدرسة بحيث تؤثر على الطالبات وتحدث انقلاباً في مفاهيمهنّ وطريقة تفكيرهنّ. ولأنها متفتحة ومتعلمة ومتحضرة تتعرف إلى محام شاب كان يتردّد على صالون أبيها الثقافي وترتبط معه بعلاقة عاطفية، لكن هذه العلاقة سرعان ما تنهار حينما يتدخل ابن خالته الفاشل في كل شيء تقريباً وينقل الرسائل المتبادلة بينهما إلى أبيها الأمر الذي دفعها إلى الاعتقاد بأنه هو الذي أفشى هذا السرّ وجاهر به بين الآخرين، ولم تدرك هذه الحقيقة إلا بعد عقود من الزمن. ثم نفهم في نهاية القصة بأنها الراوية هي ابنة المحامي المتحضر التي ورثت الكثير من ملامح أبيها. لابد من الإشارة إلى أن القاصة من مظفر تبرع دائماً في رسم النهايات القصصية التي تثير عتمة النص وتكشف أسراره. وفي هذا القصة تحديداً تخاطب الراوية بالقول (كان من الممكن أن تكوني ابنتي)، الأمر الذي تعيدنا فيه إلى سياق الأحداث التي بتنا نعرفها من كتب ومفادها لو أن ابن خاله لم ينقل رسائلهما السرية إلى أبيها لتزوجا وأنجبا هذه الكائنة الرقيقة التي تسرد علينا تفاصيل هذه القصة المنحوتة بالرخام.

إذا كان العاشق في القصة السابقة محامياً ويتقن ثلاث لغات عالمية ويحب الفنون الجميلة برمتها فإنّ مسيو جميل موسيقي مرهف الحس يعطي دروساً خصوصية لبعض أبناء العائلات البغدادية المترفة ويقع في حُب (مُنتهى) من طرف واحد. ثم نعرف أنها مرتبطة بعلاقة حُب مع جارها، الطبيب العازف عن الزواج، والحالم بالسفر إلى إيتكلترا وعلى الرغم من أهمية العلاقة العاطفية بين (مُنتهى) والطبيب المتفتح الذي يحب الموسيقى ويفخر بامتلاكه لوحات نادرة لعدد من الفنانين العراقيين، حيث تضعنا القاصة في مواجهة ثلاثة عشر عقداً من الزمان، هذا إذا لم يأخذنا التاريخ إلى السنوات الموغلة بالقدم ونحن نتوقف أمام قصر العاشق وبركة المتولي وملوية سامراء. في قصة (رأيتُ شارع الرشيد مهجوراً) تمتطي الراوية دراجتها وتغوص في شارع الرشيد لترينا عدداً من المعالم المكانية المستقرة في الذاكرة الجمعية العراقية حتى تصل إلى الأورزدي باك الغرّبي الجديد، ثم تعود في رحلة معاكسة إلى بيتها بعد أن يعمّ الظلام ويهيمن الصمت على هذا الشارع الذي يكاد ينبض بالحياة ليل نهار. يتوتر هذا الخوف حتى يصبح هلعاً حينما تمر بمقبرة الأتراك وعندما تلج الباب المفتوحة لبيتها المعتم تسمع صوتاً يسأل عن مكان تواجدها. لابد من الإشارة إلى أن بعض قصص هذه المجموعة تعتمد على تقنية التداعيات الحرّة كما أشرنا سابقاً. وتصلح قصة (عطر نفّاذ) أن تكون أنموذجاً دقيقاً لآلية التذكّر أو الاستعادة الذهنية التي يبدل فيها الشخص بعض المجهود لشحذ ذاكرته اللابثة التي تستسيغ القنوط. فعندما تلج الساردة إلى المصعد وينفغم أنفها برائحة عطر نفّاذ لا تدري أين ومتى شمّته والتقطت رائحته الغريبة. وبينما هي تحرّر رسالة إلى شخص يُدعى حبيب كمال الدين وخزها هذا الاسم وأيقظ في ذاكرتها السابقة عطر نفّاذ (حبيبة) الذي كانت تستعمله كلّما عنّ لها اللقاء بمحمد، ذلك الشخص الهارب من بطش زوجة أبيه، ثم تبيّن لاحقاً أنه هارب من خدمة العلم فأواه الطبيب في جانب من بيته، ومنحه عملاً يؤمّن عيشه وحاجاته اليومية، لكنه هرب هذه المرة مع حبيبة وظل عطرها النفّاذ يملأ أرجاء المنزل.

يتكرر عدد من الظواهر الأساسة في هذه المجموعة القصصية مثل الهرب الذي رأيناه في قصة (عطر نفّاذ) والغياب الذي سيحدث في قصة (أسمهان) والاختفاء القسري كما هو الحال في قصة (هي وثيقة فُقدت مثل غيرها). ففي قصة (أسمهان) ثمة جريمة كبرى يرتكبها أولاد العم بحق أسرة أسمهان التي تنجو لوحدها من هذه المجزرة بعد أن تختبئ تحت السرير، ثم تنحو القصة منحىً آخر حينما تتبناها عمّتها وتلحقها بمدرسة الراهبات حيث يتم اخضاعها لنظام صارم تتقن بواسطته اللغة الفرنسية وتبرّع في دروس الرقص والبالية، لكن شبح المجزرة البشعة يراودها في كوابيس ليلية مزعجة، ثم تستفيق المدرسة ذات يوم على خبر اختفائها الذي أصبح لغزاً محيّراً لم تستطع الجهات المختصة أن تقدّم له أي تفسير.

التناغم الاجتماعي

تسعى القاصة مي مظفر لأن تقول أشياء كثيرة في النص الواحد، خصوصاً في القصص التي تعتمد على آلية التذكّر والاستدعاء مثل (البيت العتيق) و (حياة أخرى) وقصة (العقرب) التي نحن بصددها الآن. وقبل تجاوزنا الحدث الرئيسي في القصة الذي يدور حول حول الصبي، بائع الحليب، الذي أنقذ ساردة القصة من الحلقة الضيقة التي فرضها الصبيان الأغراب عليها فيما كان يهددها صبي مشاكس بعقرب حقيقية مسكها من أحد أطرافها وأخذ يلوّح بها أمام وجهها المذعور، ولولا ظهور هذا الصبي المنقذ في لحظة مباغتة لأخذت الأمور مجرى آخر لا تُحمد عقباه. لو تفادينا هذا الحدث الرئيسي في القصة لوجدنا أن السياق العام يقول أشياء كثيرة تكشف عن الرؤية الفكرية والثقافية لمي مظفر، ومن بين هذه الأشياء فيضان بغداد الذي هدّد منطقة الرصافة عام ١٩٥٤ والتآزر الاجتماعي الذي أبداه البغداديون من مختلف القوميات والأديان والطوائف المعروفة في العراق. كما تكشف هذه القصة بالذات عن التناغم الاجتماعي الديني في بلد لا يفرّق ساكنوه بين مسلم ويهودي ومسيحي، وربما تكفي الإشارة هنا إلى الطريقة التي كانت بها الساردة وصديقتها ميسون زميلتهما اليهودية راحيل التي غادرت مع أهلها العراق بعد أن تلقوا تهديدات متكررة من المنظمة الصهيونية السريّة. هذا الجانب من القصة يكشف عن ذهنية التسامح التي كانت سائدة بين المواطنين العراقيين بغض النظر عن أديانهم وتوجهاتهم الدينية والفكرية. تشير القاصة إلى آلاف العوائل الفقيرة التي نزحت من المحافظات الجنوبية وشكلت طوقاً يحيط بأكثر من جانب من مدينة بغداد وإن كان التركيز على الفقراء القادمين من خلف سدّة ناظم باشا لأن القاصة تريد أن تقول بأن هؤلاء الناس يتحدرون من السلالة السومرية التي يمكن تلمس آثارها وبقاياها في طريقة سكنهم وعيشهم وجوانب من لغتهم التي لم تندثر لحد الآن.

اللمسة الأسطورية

تقترب قصة (رجل وضرّتان وعشيقة) من الفضاء السردي لقصة (العقرب) من جهة التنويه لموضوعات قد تكون جانبية لكنها مهمة جداً من حيث الدلالة التي قد توازي المحمولات الفكرية والاجتماعية لثيمة النص القصصي الرئيسية. وهذه القصة تقوم على شخصية ليلى اليتيمة التي لجأت إلى أسرة بدور وشقيقتها الحاجة منذ صغرها، ونشأت في بيتهم، وترعرعت في كنفهم، ثم تزوجت السائق الذي يعمل في البيت وهربت معه إلى جهة مجهولة، لكنها عادت حينما طلّقها، وهربت مرة ثانية لتعود بمظهر جديد يوحي بأنها امتهنت مهنة محرّمة لا تجيزها الأعراف والتقاليد الاجتماعية. وقبل أن نلج في السياق السردي الذي يكشف عن جوهر الثيمة القصصية لابد لنا أن نشير إلى المعطيات الأخرى التي تمنح النص نكهة إضافية مثل قيام ليلى بتثبيت الشموع على كرب النخيل وتعويمها على سطح نهر دجلة في عيد خضر الياس، وأخذ الذبائح إلى مرقد السيد محمد على طريق سامراء، وجمع التبرعات إلى جامع الكيلاني وما إلى ذلك. وعودا على بدء القصة وتطوّر أحداثها من الناحية الدرامية لابد من الإشارة إلى ملاحقة ليلى الدقيقة في أن زوجها عبد الرضا قد بدأ يقتّر عليهم بالمصروف اليومي الأمر الذي يشير من طرف غير خفي بأن له علاقة مع امرأة ما، وقد عزّز هذا الحدس الدقيق أن السحّار ملا علي قد أشار بصريح العبارة إلى علاقته الواضحة بالموميس التي تسكن في طرف الحي وتشفط نقوده الكثيرة التي يحصل عليها من عملي المضيق الذي يدّر عليه خيراً كثيراً. وحينما يكتشف عبد الرضا أن زوجته تسحران له عند الملا علي يشبعهما رفساً وركلاً ويطردهما من البيت، غير أن ليلى التي تحب زوجها أكثر من أي شيء آخر، وهي العاقر التي لم تنجب طفلاً، تقرّر العودة في اليوم ذاته خشية أن لا يرجع زوجها إلى البيت!

إن هذه القصص الناجحة فنياً تتوفر على معظم الاشتراطات التي أشرنا إليها في متن هذه القراءة النقدية التي تبيّن بالدليل القاطع بأننا أمام نصوص قصصية متفردة في استنطاقها للمعطيات الاجتماعية والفكرية والثقافية للواقع العراقي على مدى قرن أو يزيد وما هذا بمستغرب على القاصة المبدعة مي مظفر التي سبق لها وأن أتحفتنا بعدد من المجموعات القصصية الناجحة التي تعزز مكانتها الأدبية المرموقة مثل (خطوات في ليل الفجر) و (البجع) و (بريد الشرق).

ترجمة عربية لرواية بندول فوكو لأومبرتو إيكو عن المركز القومي للترجمة

القاهرة - أ ش أ

صدرت عن المركز القومي للترجمة ، الترجمة العربية لرواية "بندول فوكو" للروائي الإيطالي أومبرتو إيكو، من ترجمة أماني حبشي ومراجعة حسين محمود.

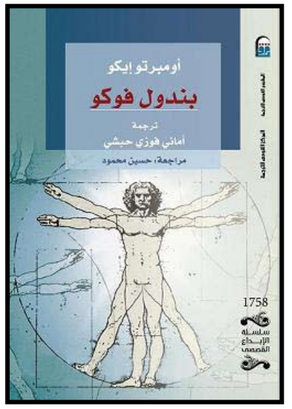

والرواية بحسب المترجمة "ليست مجرد رواية بوليسية فحسب، فنحن أمام كتب عدة في كتاب ، تعرض لمعارف متنوعة من ثقافات مختلفة، فالمؤلف ينطلق من أوروبا العصور الوسطى لينتقل إلى البرازيل، حيث الديانات الأفريقية، ثم إلى الشرق الأوسط حيث الحروب الصليبية وجماعة الحشاشين".

تدور أحداث الرواية في إحدى دور النشر، خلال مدة تصل إلى عشرين عاما، وفي إطار بوليسي، وتستعرض رغبة ثلاثة محررين في تأليف خطة تأسيس العالم، خطة تبرر أحداث التاريخ، وتبرر وجود البشر على سطح الأرض، وتبرر أيضا وجودهم، تقودهم لمواجهات سواء على المستوى الخارجي أو الداخلي، مع جماعات منحرفة تبحث لنفسها عن غرض، ومواجهة مع النفس لفحص أسباب تلك الرغبة في ابتداع الخطة.

ورغم أن الرواية لم تحظ بالنجاح نفسه الذي حظيت به "اسم الوردة"، إلا أنها عادت مرة أخرى للبروز على السطح في أعقاب نجاح رواية دان براون "شفرة دافينشي" والتي بدا مؤلفها متأثرًا بكثير من الأفكار التي تناولها إيكو عام ١٩٨٨ في "بندول فوكو".

وأومبرتو إيكو، هو أحد أهم رموز الثقافة الأوروبية المعاصرة ومنذ صدور كتابه "العمل المفتوح" عام ١٩٦٢م وهو يحظى باهتمام كبير في الفكر العالمي مع توالي أعماله الفكرية والفلسفية والأدبية. وحققت روايته الأولى "اسم الوردة" نجاحا كبيرا، وترجمت إلى ٣٢ لغة ووزعت ١٥ مليون نسخة، وتحولت الى فيلم أخرجه الفرنسي جان كلود (١٩٨٦) ثم قدم بعدها "بندول فوكو" ١٩٨٨ و"جزيرة اليوم السابق" ١٩٩٤ و"باودلو ينو".

أما المترجمة أماني حبشي، فهي حاصلة على دكتوراه في الأدب الأيطالي من كلية الألسن وحصلت على الجائزة الوطنية للترجمة من الحكومة الإيطالية عام ٢٠٠٣، ومن ترجماتها "اذهب حيث يقودك قلبك" لسوزانا تامارو، و"ثلاثة مراكب ومحتال" لداريو فو، وثلاثية "أسلافنا" لإيتالو كالفينو.

الذكريات .. كتاب جديد عن صحفي عتيد بين الصحافة والسياسة

لندن - وكالات

يالها من ذكريات في بلاط صاحبة الجلالة بين الصحافة والسياسة عندما تنساب بين دفتي كتاب يقلم صحفي عتيد مثل "ويليام ريس-موج" الذي اختار لكتابه الجديد عنوانا من كلمة واحدة هي "الذكريات".

والمؤلف الذي وصل لمنصب رئيس تحرير جريدة التايمز البريطانية الشهيرة ويحمل لقب "لورد" يستعيد بالحنين الأجواء الراقية والحميمة للصحيفة المرموقة وشارع الصحافة البريطاني الشهير "فليت ستريت" في الأيام الخوالي.

ويكاد اللورد ويليام ريس-موج أن يكون في هذا الكتاب مؤرخا في ثوب الصحفي واهاب "الجورنالجي" وهو الذي تجول طويلا في شارع الصحافة مابين صحف ومطبوعات متعددة شملت الفينانشيال تايمز والصنداي تايمز حتى أعتلى عرش صحيفة التايمز ذاتها . وكصحفي له سطوته المهنية فإن هذا الكتاب الجديد يسلط الأضواء على كواليس ودهاليز مهنة البحث عن المتاعب بقدر مايروى سيرة صحفي مرموق كان منذ البدايات يوصف بأنه "مبشر وواعد ولايخلو من المكر الحميد المطلوب أحيانا لمن يدخل هذا المعترك بكل تحدياته ومشاقه".

هاهو ويليام ريس-موج يتحدث في ذكرياته عن الاطلالة الأولى في خمسينيات القرن العشرين على شارع فليت ستريت واللقاء الأول مع السير جوردون نيوتن في صحيفة رئيسة الحكومة الاسرائيلية الراحلة جولدا مائير، إضافة لساسة ومسؤولين أوروبيين في وزن الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو والمستشار الألماني هيلموت شميدت .

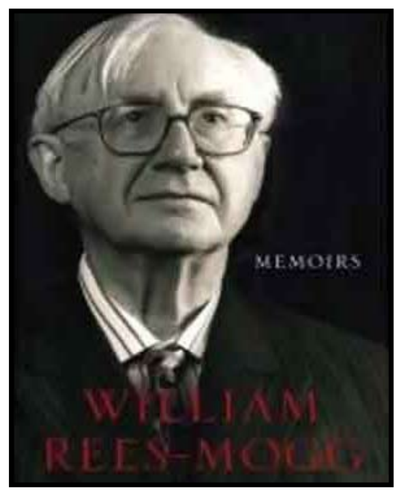

وإذا كانت العلاقة بين الصحافة والسياسة غنية عن البيان والافاضة، فإن ويليام ريس-موج يشرح في كتابه طبيعة العلاقة بين الصحفي والسياسي والمعادلات الصعبة بين الصحفيين والساسة وما الذي يحدث عندما يختلط الجانبان وتختفي الحدود الفاصلة والواجبة بينهما .فمن السيء كما يخرج القارىء لهذا الكتاب أن يتحول الصحفي وهو يمارس مهنته إلى سياسي وهي خطيئة ينزلق لها البعض طمعا في سراب النجومية أو طموحا لأمجاد قد تنجلي عن أوهام .

ومن السيء أيضا أن يفرض رأس المال هيمنته على توجهات الصحيفة ويوجهها لخدمته كما فعل الملياردير روبرت ميردوخ عندما اشترى صحيفتي التايمز والصنداي تايمز بعد إضراب طويل للعاملين في الصحيفتين العريقتين .ومن الغريب ان اللورد موج لم يمانع في شراء ميردوخ لصحيفة التايمز بعد الأزمة العاتية التي تعرضت لها الصحيفة، فيما يبرر ذلك بأنه كان المخرج الوحيد لاستمرار التايمز على قيد الحياة .

إنها الصحافة بين سندان رأس المال ومطرقة السلطة السياسية حتى في الديمقراطية البريطانية العريقة، محنة وإن محنة كما يلاحظ القارىء لكتاب الذكرى، إنها رحلة طويلة ومثيرة حقا لصحفي عتيد شغل بعد خروجه من رئاسة تحرير صحيفة التايمز منصب نائب رئيس مجلس أمناء هيئة الاذاعة البريطانية "بى بى سى"، غير أنه فيما يبدو لم يتخل أبدا عن عشقه للكلمة المطبوعة واستمر في الكتابة بالصحف وخاصة معشوقته التايمز

غراهام غرين صمويل دو

مطاردة الشيطان.. حيث صار العبيد أسيادا!!

ترجمة / عادل العامل

تمتلك سيراليون و لايبيريا تاريخاً متماثلاً بالإضافة إلى تقاسمهما حدوداً مشتركة. و كلاهما كانتا مستعمَرًا لعبيد سابقين، من بريطانيا و الولايات المتحدة على التوالي؛ و لهذه الحالة يمكن أن تُعزى و لو جزئياً الحروب الحديثة في الدولتين نظرا لكون العبيد السابقين و السكان المحليين قد شكّلا جماعتين ثقافيتين و اجتماعيتين- اقتصاديتين متميزتين.

و قد أصبح عبيد لايبيريا السابقين سادة للعبيد في أواخر العشرينيات

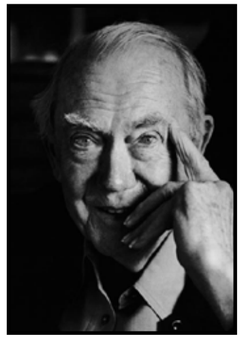

و أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي، ليقوموا بإرسال مئات الرجال المحليين القادرين بدنياً إلى المزارع في فيرناندو بـو، و يخلقوا بذلك ارتباكاً لدى المجتمع الدولي.

و كتاب (مطاردة الشيطان Chasing the Devil) ، كما في الكتاب الأول، (نهر الدم)، يتتبع رحلة المستكشف هنري مورتون ستانلي على طول نهر الكونغو. أما في الثاني، فيتتبّع الرحلة البرية على الأقدام التي قام بها الكاتب و الجاسوس البريطاني غراهام غرين، و ابنة عمه باربارا، من حدود سيراليون / لايبيريا، صعودا إلى غينيا، و نزولاً إلى بوكانان على الساحل، أي ٣٥٠ ميلا إجمالاً، و من ثم بواسطة البحر إلى منروفيا و بطريق البر إلى فريتاون.

لقد قام غراهام غرين برحلته على الأقدام في عام ١٩٣٥، باحثاً عن هوية له، و راح يقارن رثاثة و كآبة الحياة المتمدنة الحديثة مع براءة و بساطة أفريقيا التقليدية. و في عام ٢٠٠٩ و في أعقاب حرب الماس الدموية، و قبلها إعدامات الساحل المشهورة لكامل مجلس وزراء الحكومة اللايبيرية) بعد مقتل الرئيس وليام تولبيرت في انقلاب ١٩٨٠ الدموي بقيادة العريف صموئيل دو، الذي قتل في ثورة ضده عام ١٩٩٠)، فإن القليل من البراءة قد تبقّى هناك.

و بالنسبة لتيم بوتشَر و رفيقه في السير ديفيد، و هو خريج أوكسفورد لكن أصغر منه سناً بعشرين عاما، فلا شيء قد تغيّر في الداخل منذ أن كان غراهام غرين و ابنة عمه هناك : الفقر القذر، و شياطين الأحراش، و عيشة الكفاف، و المعتقد الخرافي و القتل الشعائري. لكن بحث بوتشر كان مختلفاً؛ فقد أراد أن يكتشف ما الذي كان يسبب ذلك التخلف.

و قد حصل على مفتاح لذلك من أومارو، سائق الدراجة النارية الذي جمل معداتهما و تجهيزاتهما و من ملاحظاته هو. إن مواصلة البقاء حياً في الأحراش أمر عسير بحيث أن أحداً لا يمكنه أن يتجرعه وحيداً. و لا بد للفرد من الإذعان للمجتمع، و كل واحد يقوم بدور في هَرَمية من الباحثين عن المعرفة القادرين على جعل البيئة القاسية مقبولة.

فليس هناك من مكان للفردية، أو المبادرة الخاصة أو النجاح الشخصي؛ و أي واحد يقف فوق المجموعة سيكون ضحية للغيرة أو الحسد، و يعامَل وفقاً لذلك و بشدة. و لا بد لشيطان النجاح الشخصي من أن يلاحَق و يُطرَد بعيداً؛ و هذا ما يقوله نظام العقيدة الخانق في المجتمع. فإذا أردتَ الاستمرار في البقاء، امكث في البيت؛ و كي تزدهر أحوالك، يجب أن تبتعد.

إن تقرير المؤلف معبّأ بالملاحظات و الحكايات النادرة. و تمثُل أمامي اثنتان بوجه خاص : الأولى، مقابلته البروفيسور ألدريد جونز، و هو في ثمانينياته و أعمى كلياً، لكنه قام بدور كبير في تدريب أكاديميين و إداريين لغرب أفريقيا، من كلية فوراه بي في سيراليون؛ و الثانية، تعليق غراهام غرين بأنه في كامل تجربته بغرب أفريقيا، لم يسمع على الإطلاق طفلاً أفريقياً يبكي. و لا أنا.

عن / allAfrica

مزرعة الحيوانات

الكتاب: مزرعة الحيوانات
المؤلف: جورج اورويل
ترجمة: عبدالخالق علي

هذه الرواية تحمل قيمة رمزية عالية، و تحكي قصة ثورة انحرفت عن مسارها الصحيح (مجموعة من الحيوانات تقوم بثورة في المزرعة مطالبة بحقوق متساوية . لسوء الحظ، تتولى الخنازير ادارة المزرعة الا ان السلطة تتسبب بافسادهم ما يجعلهم يعاملون بقية الحيوانات بازدراء) .

يمكن النظر الى هذه الرواية على انها تحليل تاريخي لاسباب فشل الشيوعية. انها تثبت ان طبيعة البشر و اختلافهم تمنع الناس من العيش في ظل المساواة و السعادة، فهي تحكي قصة بسيطة و ماساوية لما يحدث عندما تثور الحيوانات المظلومة و تطرد صاحب المزرعة في محاولة لحكم المزرعة على اسس المساواة. يبدو ان الحيوانات تتلهف الى نوع جذاب من الشيوعية حيث يعمل كل حسب طاقته و يحترم متطلبات الاخرين. تنتهي الرواية بتاسيس ديكتاتورية الخنازير التي كانت اكثر الحيوانات مثالية . عبقرية اورويل تكمن في عرض الخوف من الانظمة الشمولية ، و يتجسد تحليله للشيوعية من خلال الهجاء. تركيبة الرواية منظمة بمهارة، حيث يمكن للقارىء المتأني ان يكتشف، من الفصل الاول ، اسباب عدم جدوى الشيوعية.

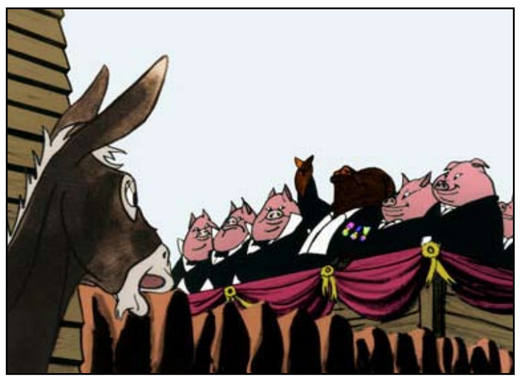

هذه الرواية تعرض بنجاح كيفية عمل آلية الحملة الدعائية و غسل الدماغ في الانظمة الشمولية من خلال بيان قدرة الخنازير على جعل الاخرين يصدقون كل شيء. قائد الحملة هو الخنزير" سكويلر" الذي ينجح في تغيير القاعدة من "كل الحيوانات متساوية" الى "كل الحيوانات متساوية الا ان بعض الحيوانات اكثر مساواة من الاخرين" ، و ينجح في اقناع الاخرين بان الخنازير يجب ان تاكل اكثر التفاح و تشرب معظم الحليب من اجل مصلحة بقية الحيوانات لأن القيادة مسؤولية ثقيلة و على الباقين ان يكونوا ممتنين لزعيم الخنازير "نابليون" . بهذا الاسلوب البسيط و الفاعل يقدم اورويل التشويش و السيطرة على الفكر الى حد التصديق بسهولة بان " نابليون دائما على حق ".

انتقاد اورويل لدور الكنيسة مؤثر جدا. ففي هذه الرواية تتجسد الكنيسة بالغراب الذي يتحدث عن بلاد سعيدة في السماء حيث " يرتاح فيها الفقراء من العمل الى الابد". من المهم ان نلاحظ بان الخنازير الدكتاتورية تسمح و تشجع الحيوانات على النوم، فمن المناسب لها ان تحلم الحيوانات بحياة افضل بعد الموت لكي لا تعيش بسعادة اثناء حياتها . يصف اورويل كيف ان السلطة حولت الخنازير من " رفاق " بسطاء الى دكتاتوريين تخلو قلوبهم من الرحمة . القصة تبدو تحليلا للنظام السوفيتي او انها تحذير من لعبة السلطة السياسية ذات الطبيعة المطلقة و من الحكم الشمولي بشكل عام.

آفاق

■ سعد محمد رحيم

موراكامي ورواية: رقص

يكتب هاروكي موراكامي عن اليابان المعاصرة.. اليابان التي تلبّست الروح الرأسمالية وتمثلت الغرب، وتعيش حالة هجنة حضارية، ولها مشكلاتها المشتركة مع البشر وتلك الخاصة بها. فهو يصوّر حياة اليابان التي دوّبها نمط الحياة الاستهلاكي وطبعها بطابعه بعيداً عن التقاليد والقيم الموروثة، أو نكاية بهما. وشخصياته هي من النخب اليابانية المثقفة والمتعلمة، وكذلك المتنفذة في المجالين الاقتصادي والسياسي.. وموراكامي نفسه نراه متأثراً إلى حد بعيد بالثقافة الغربية وبأسلوب كتابة الرواية الحديثة من حيث التقنيات والأساليب والرؤى. أما طريقة كتابته فتختلف لغةً وحساسية عن طرق أسلافه من الروائيين اليابانيين العظام: ميشيما، كاواباتا، كوبي آبي وغيرهم، وإن كان الأقرب إلى الأخير. ففي عالم كلا الروائيين يتخلل الخيال نسيج الواقع ويبدّله، وتتلاشى الحدود بين المحسوس وما وراءه.

تبدأ رواية (رقص، رقص، رقص/ ترجمة أنور الشامي.. المركز الثقافي العربي ٢٠١١) من واقعة حلم متكرر يراه الراوي ويشكل مفتاح الثيمة كلها: وهي ثيمة مركبة من الصعب تلخيصها بعبارة واحدة أو ببضع جمل قصيرة. في ذلك الحلم يجد الراوي نفسه عالقا في فندق ضيق، قائم في عالمنا الحقيقي، اسمه (الدولفين) يحوطه (في الحلم) من كل جانب ويحس حرارته ونبضه، فيما هناك شخص ثان يبكي.. وحين يستيقظ يتساءل: أين أنا؟. ذلك السؤال الذي يكتسب بعداً وجودياً مقلقاً.. ويعكس هاجس الهوية عند الإنسان والمجتمع، والبلاد عموماً.

في فندق الدولفين القديم أضاع الراوي امرأة اسمها كيكي كانت معه.. تخرج ولا تعود.. سيشاهدها فيما بعد تمثّل في مشهد قصير من فيلم تافه إلى جانب ممثل وسيم يتعرف عليه الراوي كونه زميل دراسة.. ومن هنا تتشعب الأحداث في إطار واقعي مشرّب بالفانتازيا، ويتخذ السرد منحى غرائبياً، لإسيما حين يعود الراوي إلى الفندق ذاته فيجده بناءً حديثاً وفارها يحمل اسم الدولفين أيضا لكنه يختلف عن البناء القديم في كل شيء.. هل بمقدورنا أن نفترض أننا إزاء صورة رمزية لواقعة الصراع بين روح اليابان القديمة والأخرى الحديثة. "لقد اختفى فندق الدولفين القديم. ومع ذلك ظل حضوره جاثماً، أسفل فندق الدولفين هذا، الممتد عبر القارات، ووراءه، وبداخله".

وإلاّ ما فحوى النداء الذي يأتيه عند ذلك الصدع الذي يعبره ذات ليلة، في مكان معلق بين الواقع والحلم.. نداء غامض يطلقه رجل مقنّع يقبع في طابق قديم من فندق الدولفين الحديث.. طابق ينزلق في زمن آخر غير الزمن الواقعي المعاش، كأن الفندق الذي أزيل عن الوجود ما يزال، بشكل ما، متلبساً في كتلة ما شيّد لتوّه.. طابق خفي لا ينفتح إلا لبعض قليل من النزلاء والموظفين كما لو أن في الأمر مكيدة مدبّرة. شيء لن يفهمه الراوي أبداً وقد تسبب فعلاً في مقتل واختفاء أشخاص عديدين.. وذلك النداء الذي يتلخص بالأمر/ الوصية: ارقص، ارقص، أهو دعوة للتناغم مع الحياة، والطبيعة والذات، والتواصل مع الآخرين.. أهو تحريض ضد العالم القائم الذي تخلى عن براءته في عصر فقد بوصلته الإنسانية وطغى عليه الجشع وحيث الفرد يحيا غربته الخاصة معزولاً ومهدداً من قبل قوى مجهولة.

تتوازن وحشة الأجواء التي يعيشها الراوي ما يجده من دفء وصدق في علاقة صداقة بريئة وعميقة مع طفلة تقترب من سن المراهقة اسمها يوكي يقلّها معه من مدينة إلى أخرى بعد أن نسيتها والدتها المصورة المشهورة في الفندق وسافرت إلى أفريقيا فتخبر معه دراما الأحداث بعديها الواقعي والغرائبي.

إنها رواية تتحدث عن رعب الوحدة، وهشاشة الصلات الاجتماعية، في أمكنة مزدحمة، تتحول بسرعة، وتتضخم، ولا تأبه للفرد الذي يمكن أن يُسحق في أية لحظة ويُنسى.. يخاطب الراوي عاملة الاستقبال في فندق الدولفين الحديث التي تعرّف إليها في الفصول الأولى من الرواية وحدّثته عن تجربة الطابق الثامن غير المعقولة قبل أن يمر بها هو: "يوميوشي، لا تتركيني وحيداً... من دونك سوف يُلقى بي في أقاصي الكون. أرجوك، أريني وجهك، اجعليني ألـزم مكاناً ما. شدّي وثاقي إلى هذا العالم. لا أريد أن ألحق بالأشباح".

إصدارات دار المدى للثقافة والنشر

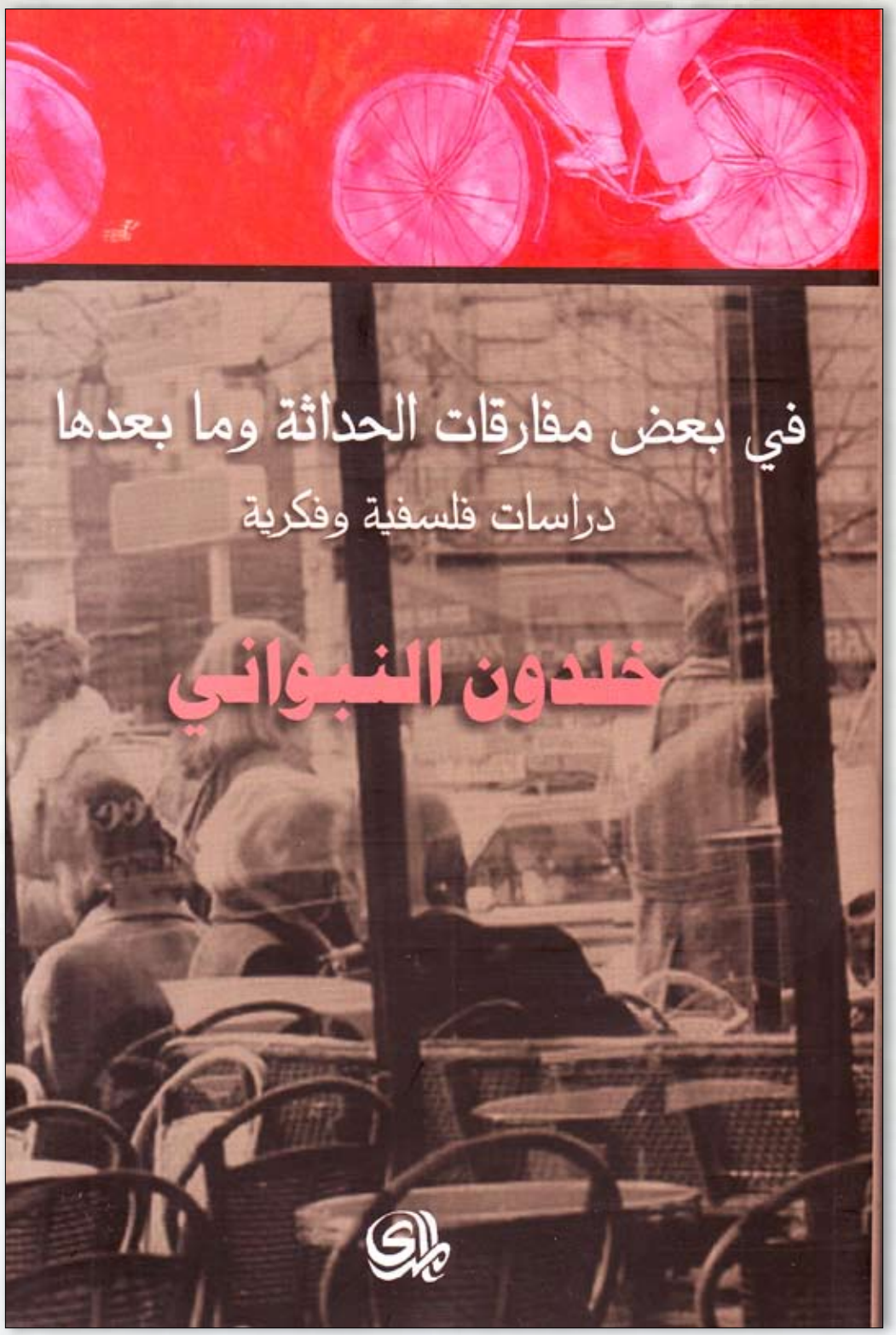

التفلسف بالنسبة لي هو "مؤسسة" ديمقراطي كاملة، فالديمقراطية كما افهمها هي اعتراف بالاختلاف وليس تحزبا في صف واحد او جهة واحدة وهذا هو دأب الفلسفة المعافاة. يهول البعض عندنا من خطر هذا الاتجاه او ذاك ويشنعون على بعض الفلسفات منا لو ان الفلسفة فاعلة في حياتنا فعلا مباشرا ويوميا فهم يربطون مثلا بين ما بعد الحداثة والتيارات السفلية او ما بين العدمية واللاعقلانية. بينما يتمثل هاجسي انا في حرية التعبير والكلام والاختلاف وليس الالحاد الذي يقصي الايمان ولا الايمان الذي يكفر الالحاد. اضن اذن ان تقدم اية فلسفة يتمثل في غنى تياراتها واختلاف توجهاتها وتعدد مذاهبها واصطدامها ببعضها البعض كما عرفتها الحضارات التي ازدهرت فيها الفلسفة حينا من الزمن.

اظن اضن اننا بحاجة الى فلاسفة عقلانيين ولا عقلانيين حداثيين وما بعد حداثيين عمليين ونظريين مؤمنين وملاحدة ليختلفوا وليتنافسوا وليتجادلوا فيها بينهم على قاعدة احترام الاخر والاعتراف بمشروعيته دون ان يكفر طرف ما طرفا اخر او يقصيه ويهمشه فميدان التفلسف بديمقراطية يتسع للجميع. هكذا اظن اننا نحتاج الى هذا التعدد الفكري والتنوع الفلسفي، اذن نحن بحاجة ان نقبل بالمختلف ونفكر بالاختلاف.

تطلب من مكتبة المدى وفروعها: بغداد - شارع السعدون - قرب نفق التحرير .. بغداد - شارع المتنبي - فوق مقهى الشابندر .. اربيل - شارع برايه تي - قرب كوك

نائب رئيس التحرير | عدنان حسين تحرير | علاء المفرجي الاخراج الفني | مصطفى التميمي التصحيح اللغوي | مصطفى محمد حامد

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون